
جامع
الله أكبر
محرم 1433هـ
كانون الاول2011م
العدد السابع عشر
مجلة جهادية تصدر عن المكتب الإعلامي للجبهة الإسلامية للمقاومة العراقية

إقرأ في هذا العدد

القيم الجهادية

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى اله وأصحابه أجمعين..... وبعد:
هناك ثلاثة معاني وقيم جهادية أود التذكير والتواصي بها وهي:
القيمة الأولى: إن مفهوم النصر والتأييد الإلهي له صور مختلفة بحسب وضع وإمكانيات الجماعة أو الفصيل المسلم. فقد يكون النصر مؤزرا على العدو عندما تكون الجماعة في حالة الظهور والقوة ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ ﴾.
وقد يكون النصر في حالة المواجهة هو الثبات وعدم التراجع﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُواْ ﴾.
وإنما النصر صبر ساعة.
وقد يكون النصر في حالة الاستضعاف الحفاظ على المبدأ من خلال حفظ الأشخاص ﴿ثَانِيَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾.﴿إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾.
ونجاه بني إسرائيل :﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴾.

القيمة الثانية: هي إن مفهوم الأولوية في الأعمال تختلف باختلاف زوايا النظر والمسؤولية وكلما ارتفعت المسؤولية كلما تحدث الأولوية بشكل اكبر وأوضح. فمثلا لو استحضرنا المهاجرين الى الحبشة وهم يعدون ثلث الإسلام آنذاك وكيف سمح لهم الرسول ﷺ ودفع بهم الى الهجرة في وقت تتعرض الجماعة المسلمة الى التنكيل والتعذيب لإفرادها. وهم (أي المهاجرون) بعيدون عن الرسول ﷺ ولم يأذن لهم إلا بعد ١٥ سنة في ٧ للهجرة. من جهة المهاجرين ما هي المبررات التي تدعوهم الى ترك النبي صلى الله عليه وسلم وحمايته حتى بعد تمكنه وإقامة دولة الإسلام في المدينة. لماذا لم يسمح لهم وقد انتصر الرسول صلى الله عليه وسلم في بدر وخاض احد والخندق. بينما من زاوية القيادة لم يأذن لهم الا بعد استقرار الدولة الاسلامية وضمان امن الجماعة وصلابة عودها وخصوصاً بعد صلح الحديبية فكانت الأولوية هو بقاء ثلة تحمل الدعوة في حالة هلاك الجماعة تبقى هناك جماعة أخرى تحمل الدين وتبلغه.
ومثال اخر أيضا في قصة تكليف مجموعة من الصحابة يصعدون الجبل ويرقبون جيش المسلمين في احد. من زاوية الجنود الأولوية عندهم لماذا لا ننزل ونعاون إخواننا في القتال. ومن زاوية القيادة هي حماية الجيش ومراقبة المعركة من اعلى سفح الجبل وعندما تركوا مواقعهم ماذا حصل. انكسر جيش المسلمين بسبب خطأ تقدير الأولوية بالنسبة للصحابة المقاتلين المكلفين بحماية ظهر المسلمين في المعركة.

القيمة الثالثة: هي مفهوم الاستمرارية في العمل:(خير الأعمال ادومها وان قل).
بالاستمرارية فرصة لبلوغ ما هو اكبر واهم من الإمكانيات والطاقات البشرية.
بالاستمرارية فرصة لعلاج الإخفاق ونقاط الضعف.
بالاستمرارية قد يضعف عدوك فتكون بالقليل أنت الكثير المنتصر.
بالاستمرارية زيادة الوعي والخبرة والانسجام بين العاملين.
بالاستمرارية نرقب حالة النصر والتأييد الإلهي بعد صبر المجاهدة.

رئيس المكتب السياسي لجامع







د. عبدالله الحافظ الناطق الرسمي

كلما تعرضت الأمة الإسلامية إلى اعتداءات خارجية سخر الله لها ثلة مؤمنة تحمل على عاتقها الأمانة في حماية هذه الأمة ورد كيد المعتدين وأعاد للأمة الأمل في الدفاع عن دينها ووجودها وحماية العرض والأرض بعد أن راودت البعض منهم الشكوك والظنون وأصاب الآخرين اليأس والقنوط . والتاريخ يشهد لنا بذلك.فصلاح الدين الأيوبي جاء ليحرر الأقصى بعد طول انتظار حتى أصبح عند البعض ضربا من الخيال من ثم وقف السلطان المملوكي سيف الدين قطز ليكسر شوكة المغول في معركة عين جالوت ويسقط تلك الأسطورة التي كان يتداولها الناس بينهم من أن جيش المغول جيشا لا يقهر. حتى سقطت المدينة تلوا المدينة بأيديهم. ومن يرفع السلاح بوجههم أصبح ضربا من الجنون لكن الله سخر السلطان قطز ليوقف تمددهم إلى مصر والمغرب الإسلامي.وعندما رأى الناس جيش أمريكا في شوارع بغداد اهتزت ثقتهم بأنفسهم وأخذت الأصوات تتعالى هنا وهناك بأننا نعيش في زمن القطب الأوحد زمن الإمبراطورية الأمريكية ولابد من اليسير مع ما تريده أمريكا منا فنحن أمام القوى التي لا تقهر ويكفي الشعارات والحماسيات التي لا تقدم ولا تأخر فقط نرمي بشبابنا إلى المحرقة من دون أي فائدة. ما يسمى اليوم بالمدرسة العقلانية أو الواقعية. والحقيقة أنها المدرسة الانهزامية أو الانبطاحية ومنهم اخذ يخذل الشباب المؤمن الذي اخذ يعد العدة لمواجهة الاحتلال فكانوا يستهزءون بنا ويقولون ماذا تفعلون بالرشاشة والقاذفة أمام أمريكا التي جاءت بجيش مسلح بأحدث الأسلحة معهم الإعلام والتكنولوجيا وكل شيء. وكنا نقول لهم إن الله معنا هو ربنا وربكم ورب أمريكا وهو القادر على أن يخذلهم وينصرنا عليهم. فجهادنا للقوات المحتلة من باب أنه فريضة شرعية لا تقل عن فريضة الصلاة والصوم والحج. بإجماع علماء المسلمين بل حتى القوانين الوضعية قد كفلت لنا هذا الحق.وما هي إلى أسابيع معدودة حتى بدأت المقاومة العراقية ضرباتها للقوات المحتلة والعالم يشاهد ذلك الجيش مدجج بالاسحلة الفتاكة والمتطورة يغوص في مستنقع العراق.

والمقاومة العراقية بفصائلها المباركة ما حملت سلاحها إلا دفاعا عن كرامة شعبنا عندما أرادت أميركا إذلاله.

وشفينا صدور كل المسلمين بعد أن بكوا دما عندما رأوا دبابات أميركا في شوارع عاصمة الرشيد. وإن الأمة لا زال فيها رجال يلقنون الغاصب المحتل الذل والعار. أعدنا للأمة الإسلامية ثقتها بنفسها وربينا الأمة على العزة والجهاد وثقافة الاستعلاء. فاليوم المقاومة العراقية أصبحت مدرسة يستلهم منها كل حر أبي طريق الحرية والتضحية والنضال.

فالمقاومة العراقية لها فضل تاريخي على العرب وعلى المسلمين وعلى العالم عندما ألحقت بأميركا انتكاسة عسكرية وسياسية واقتصادية وأخلاقية وقانونية بإيقاف التمدد الأميركي إلى بقية العواصم العربية ،كما أوقف قطز تمدد التتار في معركة «عين جالوت» وقطعت الطريق على أمريكا في فرض الخناق على المقاومة الفلسطينية وجعلها بين الفك الصهيوني والفك الأمريكي . وإضعاف السطوة الأمريكية على البلاد العربية مما جعلها غير قادرة على نصرة حلفائها في المنطقة مما مهد للربيع العربي أن تهب نسائمه على بلادنا العربية .

بل إن ظهور المقاومة العراقية منع أميركا من تحطيم كل الرأسماليات غير الأميركية «الأوروبية واليابانية والصينية» كما ورد عن احد السياسيين الصينيين انه قال: لما دخلت الدبابات الأمريكية بغداد أصاب الصين زلزال لم يهدا ذلك الزلزال حتى شاهدنا دبابات أمريكا تحرق في شوارع بغداد. حتى روسيا استطاعت أن تعيد توازنها وحضورها الدولي وتخرج من أزمتها الاقتصادية في وقت الذي كانت فيه أمريكا تغوص في المستنقع العراقي.

وأشارت التقرير التي صدرت من معهد بروكنجز الأمريكي للدراسات والبحوث. حقيقة الخسائر القوات الأمريكية في العراق التي حاولت الإدارة الأمريكية تتكتم عليها ومنع وصولها إلى وسائل الإعلام حيث تشير إلى إن عدد العمليات التي نفذت ضد قوات الاحتلال في العراق بلغت حتى نهاية العام ٢٠٠٩. ٣٢٦,٠٠٠ عملية. وجاء في تقرير جمعية المحاربين القدامى الأمريكية أن عدد القتلى الأمريكان ٣٣ ألف جندي وعدد الجرحى ٢٢٤ ألف جريح فضلاً عن المصابين بأمراض نفسية. يضاف لذلك مئات من الآليات المدمرة من دبابات وسيارات دفع رباعي وهمرات وطائرات حربية وإنفاق مالي ضخم على الجيش .

عمدت بعض مراكز الدراسات والبحوث المناصرة للمقاومة العراقية على وضع صيغة حسابية اعتمدت على عدة معايير توصلوا من خلالها إلى نسبة ٧/١ أي قتيل واحد مقابل كل سبعة جرحى. وطبقا لعدد الجرحى المسجلين لأغراض الرعاية والتعويض في وزارة المحاربين القدامى البالغ عددهم ٢٢٤ ألف جريح. فبقسمة هذا الرقم على نسبة الجرحى إلى القتلى ٢٢٤٠٠٠ ÷ ٧ = ٣٢٠٠٠ (٣٢ ألف جندي قتيل) وبإضافة عدد قتلى الشركات الأمنية البالغ ١٣١٥ قتيلا يمكن التعرف على عدد القتلى الحقيقي البالغ ٣٣٣١٥ قتيلا. وتشير تلك المراكز البحثية إلى أنها لا تتوفر لديها مصادر دقيقة لإحصاء عدد القتلى الذين قضوا «في حوادث غير قتالية» والمنتحرين أو عدد الجرحى الذين ماتوا في المستشفيات الألمانية أو في الطريق إليها والذين عادة لا يحسبون ضمن أعداد القتلى الرسمية.

هذا ما جعل الإدارة الأميركية تعاني من اضطراب سياسي وعسكري جعلها تغير العديد من قيادتها العسكرية والسياسية طوال سنين الاحتلال الماضية. وشهدت إدارة بوش استقالة عدد من القادة العسكريين أو تبديلهم أو التغيير في الخطط والاستراتيجيات. حيث استقال وزير الدفاع رامسفيلد وبدل الجنرالات جون أبوزيد ومارك كميت وسانشيز وغيرهم. وتعاقب على إدارة الاحتلال في العراق عدد من الدبلوماسيين ابتداءً بغارنر وبريارة. مروراً ببريمر ونغروبونتي وزاده وكروكر وهيل. وهذه النسبة من التغييرات لم تشهدها قيادة جيش الاحتلال الأميركي في الحرب العالمية الثانية. مما يوضح أثر المقاومة على العدو المحتل.

وتضرب أميركا أزمة اقتصادية خانقة كان أحد أسبابها التكاليف الباهظة لنفقات حربها في العراق التي تقدر بأكثر من ٣ تريليون دولار. وما ترتب على ذلك من انهيار مالي أمريكي لم تشهده منذ العام ١٩٢٩. والذي أدى بدوره إلى الانهيار المالي العالمي. بذلك تعتبر الحرب في العراق أكثر تكلفة من حرب فيتنام. وتأتي الثانية بعد تكلفة الحرب العالمية الثانية. لتمثل أكثر من ضعف ما كلفته الحرب في كوريا.

فالمقاومة العراقية اليوم غيرت الخارطة السياسية داخل الولايات المتحدة. وأخذت تعصف بالنسيج السياسي داخل البيت الأبيض والكونغرس. ونجحت في تحطيم استمرار اليمين الأميركي داخل الإدارة الأميركية نفسها وتساقط زعمائها كأوراق الخريف إلى أن مني الحزب الجمهوري بالهزيمة الساحقة في الانتخابات الأخيرة. وانهار بذلك مشروع الإمبراطورية الأميركية الذي تبناه اليمين الأميركي المتمثل في المحافظين الجدد. وفشلت خطة ما يسمى بإقامة الشرق الأوسط الكبير.

والعبء الذي يقع على كاهل الإدارة الأميركية الجديدة هو كيفية ترتيب الأوراق الأميركية في العراق بالطريقة التي تحفظ كرامتهم وتصون هيبتهم. وتمنع المزيد من الخسائر البشرية والمادية لهم في العراق مما جعل رئيس الإدارة الأمريكية يعلن عن انسحاب جيشه من العراق في نهاية هذا العام .









رقم البيان:　　　　　　　　　　　　　　التاريخ :

أمريكا تعلن هزيمتها في العراق

قال تعالى ﴿ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ (٤٥) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ (٤٦) ﴾

سورة القمر

جاء إعلان الرئيس الأمريكي اوباما انسحاب قواته من العراق نتيجة حتمية لضراوة المقاومة التي واجهت جيشه في العراق نعد بمثابة إعلان الهزيمة الكبرى للولايات المتحدة الأمريكية وفشلا حقيقيا لمشروعها في المنطقة ونصرا عظيما وتاريخيا للمقاومة العراقية بكل فصائلها الجهادية رغم التضحيات الجسام التي قدمتها تلك الفصائل المباركة وحاضنتها الجماهيرية .

مع أن كل المعطيات على الواقع لا تشير الى انسحاب حقيقي للقوات المحتلة من ارض الرافدين بل على العكس فهناك اتفاقات غير معلنة بين إدارة الاحتلال وحكومة المالكي لبقاء عدد من والقوات أمريكية والقواعد عسكرية بالإضافة الى الغطاء الجوي والبحري مع ٥٠٠٠ شركة أمنية .

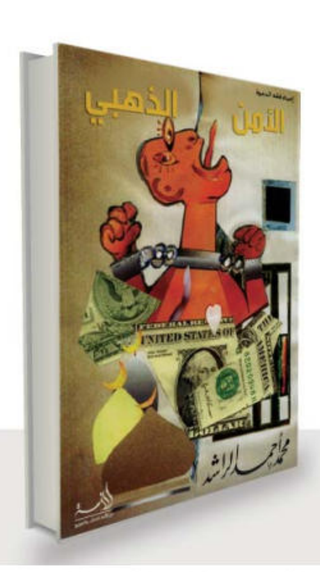
وإننا في الجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية (جامع) نؤكد على استمرارنا في الجهاد والمقاومة ضد الوجود الأمريكي في العراق بكل أشكاله العسكري والأمني والسياسي حتى يمن الله علينا بالنصر والتمكين وتحرير بلادنا من رجس المحتلين وأذنابه.

الله اكبر ... الله اكبر ... الله اكبر والله الحمد
المكتب السياسي
للجبهة الاسلامية للمقاومة العراقية (جامع)
الأحد ٢٥/ ذي القعدة/ ١٤٣٢ هـ
الموافق ٢٣/١٠/٢٠١١م

نظرية المقريزي المالية

تلتقي مع

نظرية الإصلاح الدعوي



محمد أحمد الراشد

من كتاب الأمن الذهبي

وبعدما فرغتُ من تهذيب (معيد النِعَم) واكتشاف جذر الإصلاح الدعوي في كلام السُبكي : قرأت كتاب(إغاثة الأمة بكشف الغمة) للمقريزي قراءة استيعابٍ وتدبّر . فوجدت فيه جذراً ثانياً للنظرية الدعوية الإصلاحية . ورأيتُ أن فكرته المركزية في الإصلاح تستقر على محورين : محور علاج الفساد الإداري الذي يمارسه رجال الدولة . ومحور إرجاع النظام النقدي إلى الذهب والفضة بدل النحاس والأوراق المطبوعة بلا رصيد . وما زال هذا النظر الصائب المستند إلى حجج واقعية منطقية هو المنطق الأقوى الذي يفرض نفسَه عند الجدل المستمر . وهذه توجهات استراتيجية في تحريك الحياة نحو الخير بعدما طال وقت الغش وسحق المستضعفين

ولأن الميزان ميزان شرعي . والمرجع الإيماني واحد . فإن توجهات المقريزي في التحليل والتسبيب وتشخيص الداء والدواء : جاءت متوافقة مع مذهب السُبكي في مسألة الإصلاحِ . وكما كان السبكي صريحا في نقد امراء ووزراء زمانه : كان المقريزي . بل ومع ألفاظ أصرح . وأبدع السبكي إبداعاً حين أبدى ألمه لأوضاع الفلاحين وتعبهم وإملاء رجال الدولة وجُباة الضرائب أصعب الشروط عليهم . فنادى بحريتهم ووجوب رفع الظلم عنهم . وكذا كان منحى المقريزي في الانتصار لهم ولعموم المستضعفين . ولكن إبداع المقريزي بالمقابل إنما كان في الإدلاء بمعلومات عظيمة القيمة عن النقودِ والسياسة النقدية وجهل الامراء والتجار في (كشف الاقتصاد) وتعريضه للهزات المدمرة بسبب تجاوز مبدأ التعامل بالذهب والفضة . وما زال هذا الداء ينخر في اقتصاديات الدول اليوم كما كان بالأمس . وولع الحكومات المستهترة بطباعة الورق النقدي دون رصيد هو المسؤول عن محنة الناس الحالية والتضخم النقدي الذي ضاعف الأسعار وأرهق الفقراء وذهب بثروات الأغنياء . وملاحظته . أو بالأحرى : نظريته : صحيحة جداً . لأني أربطها بملاحظات مهمة مماثلة دونها بعد أربعمائة سنة منه مؤرخ مصر الجبرتي في تاريخه . وأوضح استهتار المماليك في آخر حكمهم بقضية النقود . وعدم مبالاتهم . وانخفاض قيمة أموال الناس بشكل فاحش . بحيث يقتنع المرء بأن العلة واحدة . وهذا درس في حركة الحياة بالغ الأهمية . ويجدر بدعاة الإسلام أن يتعلموه وأن يفهموا أثر السياسة النقدية في تحريك الحياة . وأن يميلوا بالخطة الإصلاحية الدعوية . وبالخطة التنموية الإسلامية . نحو السعي للالتزام بمبدأ الذهب والفضة . لعلهم يوفقون لإنقاذ أموال الناس ودول

البلاد الإسلامية . وبذلك يدخلون أبواب (القيادة السياسية الاقتصادية للأمة) من أوسع أبوابها . والطريق شاق وطويل . ولكن علينا أن نسلكه ونتحدى الصعوبات

وعلى الكتل البرلمانية الإسلامية في شتى الأقطار أن تضع هذه القضية النقدية في صُلب اهتماماتها ومطالبها ومساعيها . وواجب الجموعات الإعلامية الإسلامية ومراكز البحوث أن تساعدهم في ذلك وتزودهم بالرؤى العلمية والدراسات الواقعية الإحصائية . وأن تقترح عليهم خططاً تفصيلية تنفيذية تستفيد من معطيات المصارف الإسلامية المنتشرة في أرجاء العالم . مع الانتباه إلى أن الإفراط في اعتماد اقتصاديات الدول الطموحة لسرعة التنمية على القروض الخارجية من دون رصيد كاف يعتبر هو الوجه الآخر لقضية إهمال مبدأ الذهب . لأنه يجعلها مكشوفة تماماً ويسهل على أي منافس خارجي يهودي أو استعماري الأخلاق والمنطق أن يتسبب بضرر ويضرب الاقتصاديات المكشوفة هذه ضربات موجعة . وبخاصة في ظل حرية السوق . وتشابك العلاقات العالمية . وانحياز اتفاقية التجارة العالمية للدول القوية على حساب الدول النامية . وتداخل أعمال البورصات . ثم الأنف اليهودي الممدود من خلال التطبيع داخل ترتيبات الشرق الأوسط الاقتصادية المحروسة بوصاية سياسية ضامنة لأمن إسرائيل ومصالحها

وجميع هذا المنطق الاقتصادي الرفيق الذي أدلى به المقريزي ثم الجبرتي : مؤيد بمذاهب معروفة في الاقتصاد العالمي المعاصر

الرصد البسيط للتاريخ الحديث يكشف لنا مدى التأثيرات السلبية العنيفة للمشاكل الاقتصادية على السياسة ، والتي تصل إلى درجة خوض حروب عارمة

. وتلتقي معه نظرية أشهر الاقتصاديين) كينز (. ولكن بيان ذلك هو واجب بحوث أخرى . وإنما أردنا أن نبين أصالة قاعدة التعامل بالذهب . والواجب الأول لبحوث) إحياء فقه الدعوة) هو هذا) التأصيل) واكتشاف جذور الوعي الجديد عند القدماء . مع فائدة ضمنية كشفها الاستطراد . تنطق بأن أدلة الاقتصاد الإسلامي ومراجعه ليست هي النصوص فقط . بل تظاهرها وتقف معها التجربة التطبيقية العملية المتراكمة لأجيال علماء المسلمين . ومراقبتهم لحركة الحياة . واستنتاجهم ورصدهم لقوانين وقواعد حركتها

والرصد البسيط للتاريخ الحديث يكشف لنا مدى التأثيرات السلبية العنيفة للمشاكل الاقتصادية على السياسة . والتي تصل إلى درجة خوض حروب عارمة . وأظهر أحداث التاريخ في هذا السياق : الأزمة الاقتصادية العالمية التي بدأت في أواخر العشرينات من القرن العشرين . واشتدت عام ١٩٣١. ثم استمر تأثيرها خلال عقد الثلاثينات كله . ونشأت عنها بطالة عالمية واسعة . وتضخمات نقدية . لاضطرار الدول إلى خرق قاعدة الغطاء الذهبي للعملة . وكانت أرضاً خصبة لنشوء الحكومات المتطرفة والزعامات المغامرة . وذلك أدّى إلى نشوب الحرب العالمية الثانية . التي كان فيها استيعاب العاطلين في الجيوش كجنود . أو في الصناعات الحربية . فكأنها قَدَر خيري رغم قسوتها يوافق ظاهر الآيات القرآنية في حكمة دفع الله الناس بعضهم ببعض . وهكذا تحركت الحياة كلها في القرن العشرين حركة عظيمة استثنائية في حجمها . من خلال تلك الحرب التي أفرزتها الأزمة الاقتصادية . بل المسارات السياسية الكبرى حتى نهاية القرن العشرين كلها إنما هي من آثار الحرب العالمية الثانية واستثمار أميركا لتفوقها الاستراتيجي الذي تدعمه القوة العلمية والمالية والتكنولوجيا النووية .

سطوة الدولار، والتضخمات النقدية
وتجاوز قاعدة الغطاء الذهبي للعملات
أرهقت الشعوب ، وكبّلتهم بالأغلال
حتى جحظت العيون خلف القضبان
لكن قلب الحُر يبقى نقياً فوق الدولار
وهلال الإيمان لا تحجبه عولمة

دور المقاومة

وتأثيرها على الاقتصاد الأمريكي



إن هدف "فصائل المقاومة العراقية" يتحقق باستنزاف مجهود القوات الأمريكية والتأثير على استعدادها النفسي لخوض القتال وزعزعة ثقة الجنود بقيادتهم وخططها التي تكون على غير مايتوقعونه . ولذلك فإن المواجهة غير المتكافئة بين القوات الأميركية من جهة، و فصائل المقاومة العراقية من جهة ثانية لا يعتمد حسمها على التفوق في القوى والوسائط والتسليح بل يعتمد إلى حد بعيد على الحسم بين قوى تملك الإيمان بالله بأنه ناصرهم ومؤيدهم في اكمال مسيرتهم الجهاديه بتحرير العراق وقوى تملك السلاح والمقدرة على البطش . فمعركتنا مع اعداء الله واعدائنا من الاحتلال الامريكي واذنابه هي معركة كر وفر كما وقد أشار الجنرال الفيتنامي جياب ومن قبله ماوتسي تونغ إلى هذا الأسلوب عندما قال "إذا لجأ العدو إلى تجميع قواته ألجأ إلى نشر قواتي، وإذا لجأ إلى نشر قواته ألجأ إلى تجميع قواتي".

وهذه بعض الخسائر التي كبدتها فصائل المقاومه العراقيه بكافة فصائلها في

قوات الاحتلال الامريكي وتأثيره على اقتصادهم الذي ينهار بأذن الله اكثر واكثر يوما بعد يوم .

الخسائر في الأرواح :

طبقا لعدد الجرحى المسجلين لأغراض الرعاية والتعويض في وزارة المحاربين القدامى وهي أرقام رسمية لا يمكن الشك في صحتها فأن عدد الجرحى يبلغ ٢٢٤ ألف جريح للفترة من عام ٢٠٠٣ والى نهاية عام ٢٠٠٨. وهذا الرقم يمثل الجرحى من منتسبي الجيش الأمريكي ولا يشمل المتعاقدين مع الجيش الأمريكي من باقي الجنسيات بغرض الحصول على الجنسية أو الدراسة ولا يشمل الآسيويون ولا غيرهم.

ولو أخذنا المعدل والنسبة المعمول بها وفق معايير وزارة المحاربين القدامى والتي تم التوصل إليها وهي قتيل واحد مقابل كل سبعة جرحى. وطبقا لعدد الجرحى المسجلين لأغراض الرعاية والتعويض في وزارة المحاربين القدامى البالغ عددهم ٢٢٤ ألف جريح. فبقسمة هذا الرقم على نسبة الجرحى إلى القتلى يمكن التعرف على عدد القتلى الحقيقي وهو ٣٢٠٠٠ (٣٢ ألف جندي قتيل). وعند إضافة ٣٠٠ جندي أميركي قتيل خلال فترة الاجتياح لغاية نيسان ٢٠٠٣ وكذلك قتلى مرتزقة الشركات الأمنية البالغ عددهم ١٣١٥. سيكون الرقم الإجمالي لقتلى الجيش الأميركي في العراق٣٣٦١٥ قتيل حتى ٢٠٠٨. في حين لا تتوفر مصادر دقيقة لإحصاء عدد القتلى الذين قضوا "في حوادث غير قتالية" والمنتحرين أو عدد الجرحى الذين ماتوا في المستشفيات الألمانية أو في الطريق إليها والذين عادة لا يحسبون ضمن أعداد القتلى الرسمية. هذا يعني ان معدل أعداد القتلى الأمريكان من غير المرتزقة ومن غير المتعاقدين يبلغ ١٩ جندي أمريكي يوميا بينما يبلغ أعداد المعدل اليومي للجرحى وحسب الأرقام المعلنة بحدود ١٣٠ جريح أمريكي في اليوم الواحد.

تقرير مكتب المحاسبة الأميركي الصادر لتقييم الحرب على العراق، ليكشف رسميا ولأول مرة عن إجمالي عدد الهجمات التي نفذتها المقاومة العراقية بـ١٦٤ ألف عملية قتالية مسجلة تحت وصف (مهمة وعنيفة)

كذلك تم التوصل إلى هذه الحقائق من خلال جملة من الإحصائيات الأميركية ذات الصلة الصادرة والمنشورة من قبل لجان ومراجع أميركية مستقلة ومعتمدة. ولعل في مقدمة هذه المصادر تقرير لجنة بيكر هاملتون وهو أول تقرير أميركي تضعه لجنة مستقلة من الكونغرس استعانت بـ١٨٣ خبيرا عسكريا ومدنيا. وتعترف لأول مرة بأن معدل الهجمات في أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٦ قد بلغ ١٨٠ هجوما يوميا وبواقع ١٠٢ قتيل في نفس الشهر.

كما إن الناطقة الإعلامية باسم المستشفى العسكري التابع للاحتلال في ألمانيا عقبت على استقبال عدد الجرحى في تلك المعارك التي جرت في الفلوجة بالقول إن "المستشفى كان يستقبل يومياً ما بين أكثر من سبعين إلى مئة إصابة يومياً في تلك الفترة بينما كان يستقبل في السابق ما معدله ٣٥ إصابة في اليوم".

يأتي تقرير أميركي آخر لا يقل خطورة ليشير إلى الحجم الحقيقي للخسائر. وهو تقرير مكتب المحاسبة الأميركي الصادر بتأريخ ٢٣ يوليو/تموز ٢٠٠٨ لتقييم الحرب على العراق. ليكشف رسميا ولأول مرة عن إجمالي عدد الهجمات التي نفذتها المقاومة العراقية بـ١٦٤ ألف عملية قتالية مسجلة تحت وصف (مهمة وعنيفة) مع إشارة في نفس التقرير إلى أن هذه الأرقام لم تشمل الهجمات شرق وجنوب البلاد.

الخسائر المادية

الخسائر المادية التي منيت بها أمريكا جراء احتلالها للعراق و جراء ضربات المقاومة العراقية فحدث ولا حرج حيث من المعلوم أن الخسائر المادية لا تقل خطورة في حسابات الكلفة أن لم تكن اكثر أهمية خصوصا في بلد مثل أمريكا حيث تعتمد سياسة تمويل الحروب فيها على حسابات الربح والخسارة وتشير الأرقام الرسمية أن كلفة الحرب عام ٢٠٠٣ بلغت بحدود أربعة ونصف مليار دولار أمريكي شهريا ارتفعت بشكل مضطرد لتصل

إلى ١٢ مليار دولار شهريا عام ٢٠٠٨ وبلغت القيمة الإجمالية لاحتلال العراق طبقا للمصادر الأميركية وفي مقدمتها تقرير اللجنة الاقتصادية المشتركة التابعة للكونغرس الأميركي، وكذلك الدراسة التي نشرها كل من البروفيسور جوزيف ستيغليتز عالم الاقتصاد الحائز على جائزة نوبل، والدكتورة ليندا بيلميز الأستاذة في جامعة كولومبيا، واعتمدا فيها على عشرات الوثائق الرسمية وبمعاونة جمعية المحاربين القدامى التي يسرت لهم هذه الوثائق، حيث توصلا إلى أن كلفة احتلال العراق بلغت ١. ٨ تريليون دولار، حيث تتضمن الكلفة المخصصة رسميا لتغطية العمليات ومنها أجور العنصر البشري بفئتيهم الجنود والمرتزقة إضافة إلى كلف العتاد الحربي والمعدات العسكرية (الدبابات ومركبات القتال المصفحة والشاحنات والطوافات وطائرات القتال) التي أصبح ٥٠٪ منها خارج الخدمة والبقية بحاجة إلى إعادة تأهيل أو صيانة لمدة خمس سنين، كما يشير إلى ذلك تقرير بيكر هاملتون في توصيته رقم ٤٨، و تتضمن هذه الكلفة نفقات الرعاية الصحية للجنود المصابين، وكذلك فوائد الديون التي استدانتها الإدارة الأميركية لتمويل الحرب خارج الميزانية المقررة.

إن هذه الأرقام بالتأكيد هي ليست مطلقة ونهائية . ولكنها أرقام أولية تم التوصل إليها من خلال الاعتماد بصورة تامة على المصادر الأميركية حصرا، وتمثل هذه النتائج الحد الأدنى، كما انه لم يتم التطرق إلى الخسائر غير المنظورة المتعلقة بانهيار معنويات الجيش الأميركي وارتفاع معدل الكراهية للولايات المتحدة في العالم وتهاوي مصداقيتها حول الديمقراطية وتدهور هيبتها ومكانتها على المستوى الدولي، إضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة والعجز والمديونية، وكما كان متوقعا فقد أعلنت الإدارة الجديدة سحب جنودها من المدن، في محاولة لتقليل حجم الخسائر الحقيقية البشرية والمادية التي تكبدتها القوات الغازية في العراق.

إن محاولات الانتحار زادت كثيرا في غضون السنوات الماضية.. وإن ظاهرة الانتحار ومحاولة الانتحار تتزايد رغم الأشياء الكثيرة التي يعمل عليها لتقليل معدلات الانتحار

تدهور معنويات الجنود الأمريكان وزيادة حالات الانتحار

في أحدث تقرير أميركي حول موضوع انتحار الجنود صدر يوم ٢٠٠٨/٢/٤ قالت مصادر عسكرية مطلعة إن الدراسات الحالية تشير إلى وجود رقم قياسي غير مسبوق على صعيد انتحار الجنود في الخدمة الفعلية، إذ يعتقد أن العدد في العام ٢٠٠٨ يقارب ١٢١ حالة، ٨٩ منهم ثبت انتحارهم، بينما لا يزال التحقيق جاريا لمعرفة مصير ٣٢ حالة أخرى. وذكرت الأرقام الرسمية أن العام ٢٠٠٧ وحده شهد قرابة ٢١٠٠ حادث قام خلاله الجنود بالانتحار أو محاولة الانتحار، ما يعني ارتفاعا مخيفا بنسبة ٢٠٪ مقارنة بالعام ٢٠٠٦، وأكثر بست مرات مما كان عليه الحال قبيل غزو العراق، حين سجل العام ٢٠٠٢ نحو ٣٥٠ حالة فقط، عدد من حاولوا الانتحار في ٢٠٠٦ بلغ قرابة ٢٠٠٠ جندي، في حين أن عدد من تأكد انتحارهم بلغ ١٠٢، أي ضعف عدد من انتحروا في العام ٢٠٠١ سنة شروع الولايات المتحدة في حملتها العالمية على ما يسمى الإرهاب. لقد وصل معدل نسبة الانتحار بين الجنود مع نهاية ٢٠٠٦ إلى ١٧. ٥٪ لكل ١٠٠ ألف جندي، أي الارتفاع بنسبة ١٢. ٨٪ مقارنة مع ٢٠٠٥ الذي سجل انتحار ٨٧ جنديا، أي بمعدل ١. ٣٠ لكل ١٠ آلاف.

في عام ٢٠٠٤ بلغ عدد الجنود المنتحرين ٦٧ جنديا (١. ١٠٪ لكل ١٠ آلاف جندي)، بينما شهد العام ٢٠٠٣ انتحار ٧٩ جنديا، وهو في المعدل ما يساوي ١٢. ٤٪ لكل ١٠٠ ألف. و من وجهة نظر العاملين في المؤسسة العسكرية الأميركية فإن معدلات الانتحار خلال السنوات الماضية وصلت مستويات لم يشهدها الجيش الأميركي منذ أكثر من ربع قرن. وقد عبرت الأخصائية النفسانية في الجيش الأميركي العقيدة إليزابيث كامرون ريتشي عن ذلك بقولها "إن محاولات الانتحار زادت كثيرا في غضون السنوات الخمس الماضية.. وإن ظاهرة الانتحار ومحاولة الانتحار تتزايد رغم الأشياء الكثيرة التي

يعمل عليها لتقليل معدلات الانتحار". وفي دراسة لها حول الانتحار في صفوف الجيش، كشفت عن حقيقة مفادها أن برامج مكافحة الانتحار لم تكن مصممة لمجابهة مثل تلك الأوضاع التي يواجهها الجنود الأميركيون الذين يخوضون حروبا حقيقية خارج البلاد لأشهر طويلة. وقالتها بصراحة إن "الانتحار مؤشر على حجم ومستوى الإرهاق الذي أصاب القوات الأميركية.. وإن عائلات الجنود أضحت متعبة". وكشفت كذلك عن حقيقة مفادها أن معظم من انتحروا من الجنود هم من الشبان الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٢٤ عاما، مع الإقرار بارتفاع ظاهرة الانتحار لدى من هم أكبر سنا، وبين المجندات إذ انتحرت ١١ منهن فقط عام ٢٠٠٦، وهو ما اعتبرته ريتشي "العدد الأكبر في وسط المجندات المنتحرات على الإطلاق". وهذا ما دفع السيناتور جيم ويب إلى التقدم بمشروع قرار إلى الكونغرس بهدف تعزيز برنامج الوقاية من الانتحار في صفوف الجيش، وقال في بيان مكتوب "إن قواتنا وأسرهم تمر بفترة غير مسبوقة من التوتر بسبب نسق عمليات الانتشار في غضون السنوات الخمس السابقة". وهذا ما دفع السيناتور باتي موري كذلك إلى المطالبة بزيادة حجم المساعدة المالية للعسكريين العائدين من جبهات القتال، لتعزيز قدراتهم وما يضمن لهم من توفير العلاج اللازم لصحتهم النفسية

لقد وضعت عدة برامج مهنية لتحديد الجنود الذين لديهم نزعة إلى الانتحار، وإحالتهم إلى خبراء الصحة النفسية لمساعدتهم على تجاوز الضغوط التي تخلفها الخدمة العسكرية في العراق. وقد قام فريق من الأطباء النفسيين والأخصائيين الإكلينيكيين بدراسة ظاهرة الانتحار وتقييم الموقف للقوات الأميركية للسيطرة على هذه

تكشف دراسات أن "الديون الخارجية للولايات المتحدة الأميركية تبلغ حوالي أربعة تريليونات دولار

الظاهرة الخطرة. وكخطوة تنفيذية تمت مقابلة ٧٠٠ جندي من العاملين في العراق ودراسة حالاتهم، ثم تبع ذلك تسريح ٤٧٨ جنديا في أول خمسة أشهر من بداية العمل الطبي النفسي مع الجنود، وذلك لأسباب واعتبارات طبية ونفسية. وفي مواقف أخرى تمت إعادة ١٩١٩ جنديا إلى الخدمة العسكرية في العراق من أصل ٢٠٠٠ ممن خضعوا للعلاج، وتم ترحيل الباقي إلى أميركا لأن حالتهم حرجة لما يعانونه من أمراض نفسية حادة ومزمنة.

وأقرت إحدى الدراسات التي قام بها خبراء نفسيون عاملون في صفوف الجيش الأميركي في العراق، أجريت على عينة حجمها ٦١٠٠ من الجنود ومشاة البحرية، أن ما بين ١٥ و٢٠٪ من هذه القوات يعاني أفرادها من أعراض نفسية قد تدفع في أي لحظة ضعف إلى الانتحار. وكشفت الدراسة نفسها عن حقيقة مفادها أن الجنود يخفون أعراضهم النفسية بنسبة ٥٠٪ خوفاً من الإضرار بمستقبلهم في الجيش، وأن ٦٥٪ منهم لا يريدون الظهور بمظهر الضعيف، و٦٣٪ همهم الإبقاء على معاملة قادتهم الحسنة لهم، ولو على حساب الإقرار باضطرابهم النفسي.

نهاية البعبع الأمريكي :

في نهاية التسعينات من القرن الماضي والى قبيل احتلال العراق كانت الولايات المتحدة تملك ٢٥٪ من الناتج القومي في العالم، وتصدر إلى العالم منتجات زراعية بقيمة ٥٠ مليار دولار، ومن الآلات التكنولوجية العالية الدقة بقيمة ١٥٠ مليار دولار، وتتحكم بحوالي ٧٣٪ من الصادرات المعلوماتية، وحوالي ٧٥٪ من مبيعات الصناعات الفضائية والطيران المدني والعسكري، و٨٠٪ من الصور المبثوثة في العالم -تمثل الأفلام الأميركية ٧٥٪ مما يعرض في دور السينما- و٩٠٪ من الإنترنت، و٣٠٪ من الإنفاق العسكري العالمي.

أما الآن وبعد احتلال العراق تكشف دراسات أن "الديون الخارجية للولايات المتحدة الأميركية تبلغ حوالي أربعة تريليونات دولار، ويعاني الاقتصاد الأميركي من تزايد مديونية

الأفراد، وتباطؤ سرعة نمو دخل الفرد، وارتفاع البطالة، وانخفاض سرعة الإنتاجية عنها في اليابان في أوروبا، وتردي مستويات الخدمات الصحية والتعليمية، وتراجع ملحوظ أمام دول أخرى في مجال التعليم والبحث العلمي، حيث انحصرت نسبة العلميين والفنيين فيها في ٥٥ لكل ألف من السكان الأميركيين مقابل ١٢٩ في السويد وهولندا و٢٥٧ في كندا و٣١٧ في اليابان. ومن نقاط الضعف التي تهدد الولايات المتحدة الفجوة الداخلية بين الأغنياء والفقراء، فتذكر دراسات بهذا الشأن ان ٦٠ مليون مواطن أميركي اي خمس السكان- لا يتمتعون بالتأمين الصحي، ويهيمن ١٠٪ من السكان على ٧٠٪ من الاقتصاد الأميركي، ومن بين هؤلاء الأغنياء توجد أقلية أخرى تساوي ١٪ تسيطر على ٤٠٪ من الاقتصاد..

الولايات المتحدة كما ظهرت في العراق، تواجه مرحلة من الإعياء والعزلة، فكما كانت قادرة على تحدي العالم، والخوض في حرب غير مبررة، فإنها تبدو وحيدة تواجه قدرها ومستقبلها، لقد استيقظت بعد مرور السنون على مرحلة من الإعياء والفشل والإحباط.

حقيقة الانسحاب الأميركي من مدن العراق :

بغض النظر عما إذا كان الحديث عن الانسحاب الى خارج المدن خطوة تكتيكية أم حقيقة واقعة، فلا بد من وجود عدة عوامل دفعت الإدارة الأميركية لاتخاذها، ومنها:

- دور المقاومة العراقية التاريخي في إلحاق خسائر جسيمة بالمحتل الأميركي وجيشه والتي أصبحت تبدو للاحتلال الأميركي غير قابلة للتطويق عبر الوسائل التقليدية التي يتم اللجوء إليها في الحروب، وبقاء أعداد قوات المقاومة العراقية مجهولا رغم قيام قوات التحالف الأميركي بزج مئات الآلاف من العراقيين من الذين تشتبه أمريكا بكونهم من عناصر من المقاومة.
- ارتفاع التكلفة المادية والبشرية للوجود الأميركي في العراق دون ظهور أي معالم واضحة لنهاية لها.

فقد ذكر تقرير بعنوان "المستنقع العراقي.. التكاليف المتزايدة للحرب ومسألة إعادة القوات إلى الوطن" يقع في ٨٤ صفحة ونشر يوم ٢٠٠٥/٠٨/٣١، أن تكاليف الحرب على العراق باتت قريبة من ٧٠٠ مليار دولار، بينما كلفت الحرب على فيتنام دافع الضرائب الأميركي ٦٠٠ مليار دولار بأسعار اليوم.

- ضغط تكاليف الحرب على الاقتصاد الأميركي، ففي أغسطس/آب ٢٠٠٥ توقع مكتب ميزانية الكونغرس أن من شأن تكلفة الحرب المستمرة في العراق وأفغانستان بالمستويات الحالية أن تضاعف تقريبا العجز المتوقع للميزانية الاتحادية في السنوات العشر القادمة وإذا ما وزعنا هذه التكلفة على الأشخاص في الولايات المتحدة فإن الدين على الشخص الواحد يصبح بكلفة ٧٢٧ دولارا على الفرد، ما يجعل حرب العراق العمل العسكري الأكثر كلفة في السنوات الـ٦٠ الأخيرة.
- استنزاف الجيش الأميركي والاحتياط بالكامل، فمنذ العام ٢٠٠١ نشر الجيش الأميركي أكثر من مليون جندي لحربي العراق وأفغانستان مع نحو ٣٤١ ألفا أو الثلث يخدمون نوبتي عمل أو أكثر، ويخدم في العراق حاليا نحو ٤٨ ألفا من أعضاء الحرس الوطني والاحتياطي، وهم يشكلون نحو ٣٥٪ من حجم القوات الأميركية الكلية في العراق، ما يعني أن العمق الأميركي بات يعاني مشاكل استنزاف أمنية عالية بالإضافة إلى أن جميع الوحدات قد أنهكت قواها ولم تعد قادرة على العمل



في هذه الظروف وبحاجة إلى إعادة تهيئة وتأهيل بعد راحة طويلة.

مؤشرات أخرى حول هزيمة قوات الاحتلال الأمريكي :

١ - التسريبات الجديدة للإدارة الأمريكية الجديدة لوسائل الإعلام من إن الأمر (أي غزو العراق وتدميره شعبا وأرضا) كان بحكم هيمنة و إرادة أشخاص معينين هم بوش و دك تشيني ورامسفيلد وكونديزا رايس وكولن باول و آخرين من أسموهم المحافظون الجدد في محاولة لإظهار الأمر قضية ليست ذات علاقة بالمنهج الأمريكي بل المنهج الإمبريالي الصهيوني كله، ومحاولة تجميل صورة أمريكا من خلال الخطاب الأمريكي الجديد بلسان رئيسها و إدارتها الجديدة وانتقادها للسياسة الأمريكية السابقة وتلميحاتها بأنها تتحمل تبعات الوضع السياسي والاقتصادي المتردي في امريكا والعالم.

٢ - نتائج الانتخابات الأمريكية أعطت دليلا واضحا على فشل مشروع المحافظين الجدد في العالم.

وانتصار المقاومة العراقية فبدون هذا الانتصار فأن نتائج الانتخابات كانت بلا شك ستكون لصالح الجمهوريين لو أن خطط المحافظين الجدد سارت كما خططت لها إدارة بوش، ولو أنها حققت جزءا بسيطا من النجاح في العراق، إن صمود الشعب العراقي وإصراره على المقاومة كان له الدور الرئيسي في إسقاط الجمهوريين في الانتخابات الأمريكية، فخلال ست سنوات من الاحتلال لم يستطع بوش وإدارته تحقيق الحد الأدنى من مشروع المحافظين الجدد في العراق، والمتتبع للخطط والاستراتيجيات التي تبنتها إدارة بوش في العراق يرى وبشكل واضح الفشل الذي منيت به هذه الخطط والاستراتيجيات.

> **دخلت الولايات المتحدة العراق وفي ميزانيتها وفر احتياطي بمقدار ترليون دولار، أما الوضع اليوم فهو عجز مالي بمقدار يقارب ٤ ترليون دولار**

وأخرها الإستراتيجية الرابعة التي أطلق عليها (الطريق الجديد - إلى أمام) .

لقد كان العراق حاضرا وبقوة في الدعاية الانتخابية لكلا المرشحين، فماكين وعد ناخبيه بوجود قد يستمر مائة عام في العراق، وأوباما تكلم عن خطط للانسحاب من العراق في حال فوزه، ونتائج التصويت دلت على رغبة الشارع الأمريكي بوضع حد لمأساتهم في العراق .

٣ - نشرت صحيفة "الواشنطن بوست" يوم ٢٠٠٨/٤/١٧ إن مؤسسة راند (Rand Corporation) وهي من أهم مراكز البحوث والدراسات الاستراتيجية في الولايات المتحدة جاء فيها :إن ٣٠٠,٠٠٠ جندي أمريكي شارك في الحرب على العراق يعانون من اضطرابات نفسية وكآبة شديدة و إن ٣٢٠,٠٠٠ جندي أمريكي آخر يعاني من دمار شديد في المخ نتيجة الخدمة العسكرية في العراق، كما ذكرت نفس المؤسسة إن الولايات المتحدة دخلت العراق وفي ميزانيتها وفر احتياطي بمقدار ترليون دولار، أما الوضع اليوم فهو عجز مالي بمقدار يقارب ٤ ترليون دولار والأسوأ قادم.

٤ - فشل مشروع الولايات المتحدة " الشرق الأوسط الجديد " فشلا ذريعاً، وكان كولن باول وزير خارجية الولايات المتحدة قد هدد جميع الدول به عام ٢٠٠٣ وأعلنت به كذلك كوندوليزا رايس وبكل صفاقة في حينه .

٥ - برغم ادعاء الإدارة الأمريكية الجديدة بالانسحاب المسؤول من العراق وتسليم عملاء المنطقة الخضراء مقاليد الأمور فإنها عززت وجودها العسكري عبر إرسال ٢٢٠٠٠ عسكري جديد الى العراق تعويضا لخسائرها الكبيرة التي لا تعلنها في العراق .

وأخيرا أن الصولات الجهادية لأبطال ومجاهدي المقاومة العراقية لم تفرز انتصارات عسكرية ميدانية فحسب بل أفرزت حقائق ثمينة تخص كل المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتشمل العراق والوطن العربي وكل العالم وان هزيمة امريكا في العراق وانهيارها على كافة الاصعده بات قريبا بأذن الله .

القيادة في مستوى المجموعة

من المألوف بالنسبة لك أن تجد نفسك تقود مجموعة فيها عدد قليل من المقاتلين قد لا تتعدى العشرة أشخاص وقد يبدو لك للوهلة الأولى أن قيادة مثل هذا العدد القليل لا يعتبر من المهمات المعقدة أو الصعبة فأنت بالتأكيد وبسبب ما تملكه من خبرة ومن دراية مهيئة بخصوص واجبك ومن ثقة متآتية من الصلاحيات التي تتمكن من ممارستها على مجموعتك ومتآتية من عملك السابق كمقاتل في المجموعات لا كآمر مجموعة وهذا عملك ما يفتقر إليه مقاتلين مجموعتك كل ذلك سيكون عونا لك في إدارة هذا العدد القليل من الأشخاص وسيجعلك تشعر كما قلنا قبل قليل بأن مهمتك هي مهمة سهلة بالتأكيد .. ولكن لنفكر معا بشكل أكثر عمقا ونتساءل: هل هي كذلك حقا؟ وقبل أن نجيب على هذا التساؤل دعنا نتفحص بعض الأمور ذات العلاقة بالمجموعة وبدورك في قيادتها ومن ثم نعود لنجيب على تساؤلنا هذا.

إن أسوا ما يمكن أن تتعرض له هو أن تستلم مجموعة أفرادها جميعا غير مدربين وقد تقول مع نفسك ثم ماذا . فإدارة الأفراد الجدد أسهل بكثير من إدارة وتوجيه الأفراد المقاتلين القدماء فهم صفحة بيضاء بإمكانك أن تخط عليها ما تريد . إن ذلك يكون صحيحا الى حد ما ولكن أرجو أن لا تتعجل الأمور فالحكم المتسرع قد يوقعك في الخطأ.

انك تعلم إن في مجموعتك من كافة فئات المجتمع فمنهم الأمي الذي لا يقرأ ولا يكتب. وهم قلة ومنهم من يقرأ ويكتب فقط ومن هم من أكمل الابتدائية أو المتوسطة أو الثانوية وكذلك منهم من أكمل تعليما أرقى . خريجو المعاهد والجامعات والدراسات العليا فجميعهم هؤلاء يمكن أن يكونوا ضمن مجموعتك كما تعلم. أذن ما الذي يمنع أن يتواجد في مجموعتك عدد من المقاتلين متفاوتين في تحصيلهم العلمي بين الأمي مرورا بالمتوسطة وانتهاء بمن يحمل الشهادة الجامعية. بالإضافة لذلك قد يكون هؤلاء متفاوتون أيضا في مستوى الوعي الاجتماعي والمستوى الثقافي العام . ومن الطبيعي أن كل واحد من هؤلاء يحتاج الى أسلوب خاص للتعامل معه فالقيادة والإدارة تتضمن طرفين دائما القائد أو المدير من جهة والمقادون أو من تجري إداراتهم من جهة أخرى . وهناك نقطة أخرى جديرة بالاهتمام هنا وهي ماذا عن تحصيلك العلمي ومستواك الثقافي والاجتماعي أين أنت من هذا التباين بين مقاتلين مجموعتك.

ونأتي الآن الى نقطة أخرى مهمة ذات علاقة هو أنك قد تجد بين هؤلاء المقاتلين من تربى بترف ورفاه وآخر تربى بظروف معيشة صعبة بسبب عدم قدرته على شراء ما يحتاجه .. ومن الطبيعي أن قدرة التحمل للمشاق لدى كل واحد منهم تختلف عن الآخر كما قد تجد منهم من كان فلاحاً والآخر عاملا وآخر قضى سنين حياته الماضية في صفوف الدراسة حتى تخرجه من الجامعة وهكذا قد تجد نفسك تجاه مقاتلين جدد متساوون في عدم امتلاكهم الخبرة القتالية ولكنهم متباينين تباينا كبيرا في مستواهم العلمي أو في مستواهم وخلفياتهم الاجتماعية .. ومطلوب منك أن تجد الصيغة الملائمة للتعامل مع كل هؤلاء تصرهم في بودقة واحدة هي بودقة المقاتل وتحولهم من أشخاص مدنيين الى أفراد مقاتلين مطيعين يأتمرون بأمرك وينفذون ما تطلبه منهم بكل طاعة واحترام .. فهل لا زلت تقول بان قيادة هذا العدد القليل يعتبر مهمة سهلة بالنسبة لك أم انك بدأت تفكر بطريقة مغايرة؟

نترك مقاتليك العشرة والنفوذ إليك أنت .. إن حسن الطالع لك بأن انتُخبت آمر مجموعة . الشخص الأول الذي يصدر الأوامر على هؤلاء

المجموعة لتنفيذها . أمر المجموعة هو الدرجة الأولى في سلم القيادة وأنه يؤثر في بقية أعضاء المجموعة ويساهم إلى حد كبير في تحويلهم من أشخاص مدنيين عاديين الى مقاتلين مجاهدين يعتبرون أنفسهم أول جزء من المنظومة الجهادية التي ينتمون إليها .. وان العودة الى تعريف القيادة يجعلنا نثق بصحة ما قلناه فالقيادة هي (فن التأثير في السلوك الإنساني بغية تحقيق المهمة بالطريقة التي يرغبها القائد).

والآن وطالما انك قائد لهؤلاء المجموعة فكيف تمارس فن التأثير فيهم وتجعلهم ينفذون الأوامر التي ستصدرها لهم كما ترغب أنت وكل حماس واندفاع ؟ إن هذا سؤال قد تجيب عليه إن تسرعت بالإجابة بكلمة (بسيطة)وتقول إن هؤلاء قد نذروا أنفسهم في سبيل الله ثم تقول ما علي سوى إصدار الأوامر وما عليهم إلا التنفيذ وان لم ينفذوا كما ارغب سأبلغ المسؤول الأعلى عن تصرفاتهم وعدم إطاعتهم وهذا ما يزعجهم بذلك .. هل تعتقد إن هذا الأسلوب ممكن التطبيق أثناء القتال ؟ .. فأنت تعلم بأنك بالإضافة لقيادتك بتدريب مقاتليك العشرة فأنك ستقوم بقيادتهم أثناء القتال أيضا .

لنفرض انك آمر مجموعة في احد سرايا الجهاد التي تحمل تاريخا ومجدا مشهورا في إنزال أقصى الضربات بالعدو المحتل وان مهمتك الأولى التي يجب أن تحرص على تحقيقها وبأقصر وقت ممكن هو تكريس منصبك وفرضه على مقاتليك الذي يجعلهم يشعرون ويتصرفون وفق هذا الشعور بأنك قائد مجموعتهم وبأنك مصمم على لعب هذا الدور معهم وليس لديك أي استعداد للتخلي عنهم والنجاح في هذا يتم عبر طريقين الأول استخدام صلاحيات القيادة المعطاة لك ودعم الأمر الأعلى لك بالتصرف اللامركزي في قيادتهم.. أما الطريق الثاني نحو الاقتناع .. قناعتهم بان يتبعون (قائد) مديراً لمنصبه ويطيعوك ويحترموك لشخصك القوي الذي فرضه عليهم لا على أساس منصبك كقائد لمجموعتهم لذلك انك تحتاج الى وقت أطول للحصول على قناعة مقاتليك بك وبقيادتك والنجاح في هذا يتطلب بذل جهودا كبيرة يدخل من ضمنها خبرتك وإبداعك وثقتك في نفسك ومستواك المهني في العمل .

ينبغي أن يتذكر آمر المجموعة بان إدارة المجموعة وقيادتها لا تتطلب أن يكون آمرها (قائدها) بمستوى علمي أو اجتماعي أعلى من كافة منتسبي مجموعته بل إن يكون مهنيا يتقن مهنته من كافة جوانبها بشكل يفوق ما لدى مقاتليه من معلومات وعليه بذات الوقت أن يحترم مقاتليه وما يحملونه من صفات وان يستغل تفوقهم في هذه الجوانب لصالح المجموعة .. فالمتعلم والمثقف يتعلم دروس المجموعة أسرع بكثير من المقاتل الأمي أو قليل التعليم والبطيء التعلم وبإمكان آمر المجموعة الاستفادة منه لمعاونته في شرح الدروس أو الاستعانة به للتطبيق العملي أمام الآخرين على أن يحرص دوما على عدم التخلي على دوره كآمر وكقائد لمجموعته.

وعلى آمر المجموعة أن يجعل مقاتليه يشعرون بأنهم يحتاجونه دائما سواء بسبب معلوماته الفنية أو بسبب قدرته على تذليل المصاعب التي قد تجابههم في حياتهم . وعليه إشعار كل مقاتل في مجموعته بإنسانيته وبأنه شخص محترم له قيمته في المجموعة وهو مثلهم في العمل الفني وان من أكثر الأمور المدمرة للعلاقات الإنسانية والترابط الوثيق بين المجموعة وآمرها هو شعور المقاتل بانعدام شخصيته وبأنه لا يتلقى الاحترام الذي هو جدير به هو انه لا يشعر بقيمته ضمن التنظيم الذي ينتمي إليه .. إن دورك كآمر مجموعة هو الحيلولة دون تعرض أفراد مجموعتك لموقف مثل هذا واعلم بأن مجموعتك هي اصغر وحدة في التنظيم الجهادي وأهم وحدة ولا يكفي أن تكون أنت مقتنعا بهذا بل ينبغي أن يصل هذا الاقتناع إلى مقاتليك فالكتائب تقاتل بالمجموعات وبالفصائل والسرايا وهكذا نرى بأن الأساس في التنظيم الجهادي هو مقاتلي المجموعات فبدونهم لا يمكن أي انتصار .

اعتقد يا عزيزي آمر المجموعة بأنك تتفق معي بأن مهمتك ليست مستحيلة لأنك القدمة الأولى في سلم القيادة الطويل والأساس في بناء التنظيم والله يوفقك ويرعاك في قيادة مجموعتك نحو النصر المؤزر .

خواطر ... أهديها لإخواني

أتشرف بأن أكون أحد عناصر كم المجاهدة وأقول لأخواني

طبتم وطاب جهادكم ، وطابت في الحق سباحتكم . تلك السباحة التي عاندتم بها التيار . وتبوأتم بها إن شاء الله في شرف الكرامة منزلا . وجزاكم الله عن شرف الإمة وعزتها وتجلدها خير الجزاء . لقد كسرتم عنّا وعن الإمة بهمَتكم عارَ الهوان وذل الصغار.

صغار الذين يئسوا من أنفسهم . ويئسوا من رحمة الله فاستجابوا لأعدائنا فينا وهم من ذوي الصدارة وأولي الأمر فيما يبدو للناظرين . فكانوا بحق على ما قال الله رب العالمين (بدَّلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار)

وهل هناك بوار أبور من هذا البوار الذي نتلظى بنيرانه صباح مساء في كل فج من فجاج الحياة ودروبها . حتى صار الإنسان العزيز منا أهون الناس بهم على الحياة ؛ على أننا قبل هؤلاء وبغيرهم كنا من أكرم الناس وأرفعهم منزلا .

كوفيء المفسدون في أرضنا وطورد بل وعوقب وحورب المخلصون الناصحون !

ومع معالم هذا الخراب والتخريب المنهج الواضح تبلدت المشاعر . وجفت العروق . وخارت الهمم. وضاع من الناس الأمل ؛ حتى جئتم بجهادكم بتوفيق من الله وتأييد على قَدَر. فردَّت إلى الإمة ثقتها في نفسها . وأحيت الآمال في قلوب المستضعفين . وضمائر المجاهدين المرابطين . ثم أرعبت بتدبير الله أفئدة المجرمين . وخلعت قلوب الذين غدروا بالأمانة ؛ وسارعوا في مرضاة أعداء الأمة فخانوا العهد وأضاعوا الحق .

لطالما هتفنا قائلينا ,إن أسمى أمانينا أن نموت في سبيل الله عز وجل , فهذه الميتة هي أشرف الميتات,وهي خير من الدنيا وما فيها ,

وإذا كانت لنا موتة واحدة فلتكن في سبيل الله
وإن كانت لنا حياة فلنحياها بعزة وكرامة وشموخ
وإن كان لنا غاية فمرضاة الله غايتنا
وإن كان لنا هدف فتحرير العباد والبلاد
وإن كان لنا رجاء فرجاؤنا أن يتقبل الله عملنا
وإن كان لنا أمل فلا أمل إلا بسواعدكم
وإن كانت عندنا ثقة فثقتنا بالله
وإن كانت عندنا هدية فهديتنا عملنا كي تتحرر أرضنا

إنكم أيها المجاهدون وليس غيركم الأفضل عند الله تعالى , حتى إن المجاهدين أكرم منزلة وأعلى مكانة عند الله من الملائكة والدليل على ذلك ما ذكره الأصفهاني في الترغيب والترهيب وصححه الألباني (

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" أول ثلاثة يدخلون الجنة الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره إذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض له حتى يموت وهي في صدره وإن الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وقتلوا وأوذوا وجاهدوا في سبيلي ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب وتأتي الملائكة فيسجدون فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب عز وجل هؤلاء عبادي الذين قاتلوا في سبيلي وأوذوا في سبيلي فتدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار"

وأخيرا نقول لطواغيت الأرض جهادنا ماض في سبيل الله جل جلاله وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



القوة النارية للمجموعة الجهادية

كما تعلم أخي آمر المجموعة الجهادية أن مجموعتك مزودة بعدة انواع من الأسلحة تشمل على (البنادق الآلية والرشاشات الخفيفة والمتوسطة والقاذفة الخفيفة ضد الدبابات والايليات والرمانات اليدوية بنوعيها الدفاعية والهجومية) ما يمكنها من انجاز المهام المطلوبة منها عند تكليفها باي واجب.. وهذا يتطلب التدريب المتقن من قبل افراد المجموعة كافة لكي يكونوا قادرين على استخدامها استخداما صحيحا وتؤثر في المواقف التي يكلفون بها. وهنا يبرز دورك اثناء التدريب كمعلم وامر لهذه المجموعة. لذا يجب عليك ان تتاكد باستمرار من ان منتسبي مجموعتك قادرين على استخدام أسلحتهم والرمي بها بكفاءة.وليتذكر آمر المجموعة وأفرادها بان الاسلحة المزودة بها المجموعة توفر لهم الفوائد الاتية:

- قوة صولة - باستخدام البنادق والحراب.
- نار ساترة - باستخدام

الرشاشات الخفيفة والمتوسطة.

- حماية ضد الدبابات والاليات المدرعة والمشعات - باستخدام القاذفة الخفيفة.

خواص اسلحة المجموعة:

١. البندقية الالية (الكلاشينكوف) يتسلح بها عدد من افارد المجموعة بضمنهم امرها - ويكون الرمي بها مفردا ويجهز عددها بـ(٤) مخازن كل منها (٣٠) بندقية. وترمي بها اربع انواع من الاعتدة (اعتيادي - مذنب خارق - حارق - خارق) وهي سهلة الحمل والاستخدام - حيث تستخدم في الصولة والدفاع والاشتباك القريب والطعن بالحراب والضرب بالاخمص. وان المدى المؤثر للبندقية هو (٤٠٠) متر للرمي المفرد و(٥٠٠) متر للرمي الصلي.

٢. الرشاشة الخفيفة والمتوسطة وهي سلاح سهل الحمل والاستخدام ولها القدرة على صب نار كثيفة ومركزة وبمديات بعيدة تصل بالرشاشة الخفيفة الى ١٥٠٠ متر والمتوسطة الى ٢٠٠٠ متر ومداه المؤثر ٨٠٠ متر والرشاشة الخفيفة مزودة بـ٤ مخازن هلالية الشكل يسع ٢٥٠ اطلاقة.

٣. القاذفة الخفيفة (ار بي جي ٧) لهذا السلاح قابلية على تحطيم الدبابات والااليت المدرعة والمشعات اذا احسن استخدامها. اقصى مدى لها ٥٠٠ متر بالعتاد والخارق و١٠٠٠ متر بالعتاد والمهداد وهي مزودة بموجه دقيق لاصابة الهدف وافضل مدى مؤثر للقاذفة الخفيفة ٣٠٠ متر.

٤. الرمانات اليدوية وتستخدم لاشتباك القريب والصولة على الاهداف المعادية. مدى التشظية للرمانات اليدوية والدفاعية نحو ١٠٠ متر لكل الجهات وترمى من لف المتاريس والخنادق واما مدى الرمانات الهجومية فهو ٤٠ متر لذا يجب الانتشار بعد قذفها. ومدى القذف ٣٠ متر.

٥. تطرقنا في هذا العرض الموجز السريع الى بعض خواص اسلحة المجموعة الجهادية وبما يبين بوضوح القدرة النارية الجيدة التي تتمتع بها المجموعة والتي اذا ما احسن استخدامها والسيطرة عليها فانها ستكون ذا تاثير كبير على سير معركة المجموعة لذا يجب التاكيد على الدور الفاعل والمهم لامر المجموعة في تدريب مقاتليه على هذه الاسلحة وان يكون كل منهم قادرا على استخدام كافة اسلحة المجموعة اضافة الى سلاحه الذي يحمله وبما يمكنه من اصابة الهدف بدقة.



كثيراً ما يتحدث الناس في منتدياتهم ومجالسهم وحواراتهم عن ما يحدث لإخواننا في كل مكان سواء كان ذلك في فلسطين أو في أفغانستان أو الشيشان أو العراق وبالأخص في الفلوجة . الكل يشرح المأساة . وما آلت إليه أحوال إخواننا . وغالباً ما يكون السؤال: ما العمل ؟ ماذا يمكن أن نقدم من خدمة لإخواننا ؟

وقد كتب عن هذه القضية عدة دراسات من قبل علماء وباحثين. ودوري فيها تلخيص مقترحاتهم ودراساتهم. ومن ثم عرضها للاستفادة منها وتطبيقها قدر المستطاع.

أولا- واجبات الفرد:

* استحضار النية الصادقة واستدامتها لنصرة إخواننا في كل مكان .

* تحري أوقات الإجابة والدعاء يومياً لإخواننا بالنصرة والدعاء.

* إبداء النصرة لإخوانهم ونشر أخبارهم وأحوالهم من خلال المشاركة في برامج البث المباشر وبرامج الفتاوى عبر الإذاعة والتلفاز ومنتديات الإنترنت.

* توزيع شريط إسلامي يخدم القضية ريعاً وموضوعاً.

* وضع حصالة منزلية باسم (حصالة النصرة) ولنتذكر قول الحبيب صلى الله عليه وسلم :" ما نقص مال من صدقة " . تصرف في النازلة التي وقعت .

* التحدث في جمع من الأقارب أو مجموعة العمل الوظيفي أو الأصدقاء عن الواجب نحو إخواننا .

* استخدام الرسائل الهاتفية للتذكير بالواجب نحو إخواننا.

* توصية من عرف بالعبادة والخير والصلاح بالدعاء لإخوانه

* السعي لإنشاء أوقاف خيرية تصرف في مصرف (في سبيل الله) .

* زيارة العلماء وحثهم وتذكيرهم بعظم المسؤولية

الملقاة على عاتقهم تجاه قضايا المسلمين ومطالبتهم بأداء الدور المنوط بهم . كل ذلك بأدب واحترامٍ .

ثانياً- واجبات الأسرة :

* إثارة الموضوع وقضايا المسلمين بينهم وجعلها الهم رقم واحد في قلوبهم .

* وضع صندوق خاص للعائلة تضامناً لإخوانهم المسلمين في كل مكان .

* تذكير الأسرة بفضل النصرة للمسلمين والوقوف معهم في وقت المحن وذكر الآيات والأحاديث التي تؤيد ذلك .

* تلقين الأمهات وربات البيوت أطفالهم حب الله ورسوله، وحب الجهاد، من خلال الكتب المختارة والشعر والأناشيد المسجلة بالأشرطة وغيرها.

* إنشاء مكتبة صغيرة تشمل كتيبات ونشرات وأشرطة تتضمن موضوعات عن أحوال المسلمين وتبين واقعهم .

* إضافة عبارة أو كلمة مأثورة عن نصرة المستضعفين في العالم الإسلامي لبطاقات المعايدة والأفراح والدعوات الشخصية .

ثالثا- واجبات الإعلاميين والصحفيين والمثقفين:

* كتابة المقالات في الصحف السيارة بكل ما يتعلق بواقعهم وكشفها للناس وإثارة القضية في كل يوم .

* دعم المقالات والتقارير الصحفية بالصورة والأدلة التي توضح حجم معاناة إخواننا وما يمرون به من أزمات . فالصورة أبلغ ألف مرة من الكلمة .

* عقد الندوات والمحاضرات والمؤتمرات بخصوص قضايا المسلمين عامة والقضية النازلة على سبيل الخصوص .

رابعا- واجبات العاملين في قطاعات التعليم :

* اجعل قضية المسلمين هماً لا ينفك عنك في كل أوقاتك أو جلها.

* اصنع من طلابك محبين لنصرة إخوانهمٍ .

* خصص وقتا يسيرا لتوضيح النازلة التي وقعت والموقف الشرعي تجاهها واطرح الموضوع للنقاش معهم .

* اطلب منهم كتابة التعبير عن القضية النازلة .

* استخدم شريط الكاسيت والفيديو والإنترنت وكل ما توصل إليه العلم في إذكاء حب نصرة إخواننا .

* إعداد بحوث عن كل قضية تنزل بالمسلمين وكتابة تقرير عنها .

خامسا- واجبات الأئمة والخطباء والدعاة والعلماء :

* إخراج البيانات التي توضح الحقيقة وتكشف للناس الأمر . وإصدار الفتوى الشرعية في النازلة .

* أن يعطي الإمام تصورا صحيحا عن النازلة الواقعة ويوضح لهم الحقائق قدر الوسع والطاقة .

* القنوت لهم في الصلوات .

* لتكن منابرنا وسيلة لنصرة إخواننا وشرح قضاياهم لعامة الأمة .

* وضع لوحات حائطية توضح أخبار النازلة الواقعة لإثارة الاهتمام في قلوب الناس.

* إلقاء الكلمات في المساجد التي تبين الدور المنوط على الأفراد تجاه قضايا المسلمين .

سادساً- واجبات مستخدمي الإنترنت

* توظيف استخدام قنوات المحادثة والدردشة والحوار المباشر وقنوات المحادثة غير المباشرة، من خلال برامج ساحات الحوار والمنتديات، ولا تنس مجموعات الأخبار والحوار المنتشرة على مستوى العالم، للحديث عن نصرة إخواننا.

* بادر إلى إنشاء موقع إسلامي للتعريف بالقضية وأخبارها (باللغة العربية أو غيرها)، أو على الأقل الدلالة على مثل هذه المواقع.

* توظيف البريد الإلكتروني، إذ يعد وسيلة ممتازة ورائعة النتائج، وذلك بإرسال تقارير وأخبار ودعوات.

* يمكنك أن تقدم خدمة متميزة بتقديم الأخبار ونقل البث الحي والمباشر للمقابلات والندوات والخطب الخاصة بالقضية كما يمكنك نشر مقال متميز أو موقع أو كتاب أو روابط تخدم القضية، ويمكنك نسخ مقال متميز وإرساله إلى منتديات يكثر فيها الزوار .

* إعداد الفلاشات والعروض المتميزة عن النازلة التي وقعت في المسلمين ونشرها في المنتديات .

هذه بعض الخطوات ..ويقيني أن ما عندك أكثر ..ونحن في انتظار مشاركة الإخوة والأخوات في إثراء هذا الموضوع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .



بعد ثمانية سنوات من الاحتلال وبدأ المقاومة . أين تقف أو على أي أرضية تقف المقاومة ؟

المقاومة العراقية لازالت اليوم في منتصف الطريق، وطريقنا طويل للوصول إلى تحقيق أهدافنا في استقلال العراق استقلالا ناجزا وبناء دولة مدنية مؤسساتية عادلة وفق القيم والثوابت الإسلامية، وإن إزالة آثار الاحتلال بعد التحرير مهمة أصعب من التحرير نفسه لما خلفه الاحتلال من دمار شامل في كل مرافق الحياة في البلد وفوضى سياسية وأمنية واقتصادية واجتماعية وثقافية، وإن من أولى أولوياتنا بعد التحرير ترسيخ مفهوم المواطنة وإشاعة السلم الاجتماعي بين مكونات الشعب العراقي، وبناء دولة مدنية عادلة تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

وأمريكا تحاول اليوم أن تخدع العالم بأكذوبة الانسحاب من العراق، فتعمل على ابقاء قوات النخبة الأميركية في العراق بعد عام ٢٠١١م كقوات تدخل سريع مدعومة بقوة جوية ضاربة في القواعد الأميركية المنتشرة في أرجاء العراق والبالغ عددها ٩٤ قاعدة لا يغير من صفة الاحتلال شيئا، خاصة أن هناك أكثر من ١٨٠ ألف من مرتزقة الشركات الأمنية حسب المصادر الأميركية المستقلة يقومون بمختلف الأعمال العسكرية، ولم تتطرق خطة الرئيس أوباما إلى انسحابها أو مستقبلها أو طبيعة واجباتها. وقال بايدن نائب الرئيس الأميركي أمام مجموعة من قدامى المحاربين الأميركيين في مدينة إنديانا بوليس بولاية إنديانا: «لا يعني سحب قواتنا فك الارتباط مع العراق.. الحقيقة، العكس هو الصحيح».

وأضاف بايدن: «سيظل جيش من المواطنين الأميركيين» كجزء من علاقة طويلة الأمد لدعم العراق كدولة ديمقراطية، وهو بشير إلى أكبر سفارة أميركية في العالم والتي يبلغ عدد موظفيها ٣٠٠٠ موظف أميركي.

وتسعى الإدارة الأميركية بهذه الخطوات إلى تقليل الخسائر البشرية والمادية التي لحقت بقواتها في العراق وتقليص حجم النفقات المالية التي أثقلت كاهل الميزانية الأميركية، وتخفيف الضغط الشعبي الأميركي المطالب بالانسحاب من العراق وعودة أبنائهم إليهم، وأنها لم تعُدْ قادرةً على خوض حربَيْن في وقت واحد، وإيهام الرأي العام

بأن العراق أصبح غير محتل عبر إيجاد حكومة موالية لها تنفذ أجنداتها وتدار من قبل السفارة الأميركية، وهذا الشكل يتطلب قوة عسكرية تحافظ عليه من أية جهة تريد المساس به.

إن إعادة تسمية القوات القتالية الأميركية أو تغيير لباسها وشكلها أو تفويض عملها للآخرين لا يعني بالضرورة إرجاع البلاد إلى أهلها وإعادة الأرض إلى أصحابها.

وعلى للمقاومة العراقية مسؤولية كبيرة في المرحلة القادمة يتحتم عليها تحديد استراتيجياتها وأولوياتها للمرحلة القادمة وتجديد خطابها السياسي والإعلامي وفقا للمتغيرات التي تحصل على الساحة العراقية والعربية وتعمل على إنضاج مشروعا سياسيا تجتمع عليه جميع فصائل المقاومة العراقية ، يتناغم مع مطالب شباب الثورة العراقية وإلا فان الأيام تمضي والوقت يمر مسرعا وهناك من يتربص بها الدوائر ويعمل على جر العراق إلى حمام دم طائفي وعرقي ليسرق ثمرة المقاومة العراقية وتضحياتها ويتسلط على رقاب شعبنا فيحكمه بالحديد والنار .

لماذا أطلقتم صفة الإسلامية على جبهتكم وبماذا تتميز عن الآخرين ؟

المقاومة العراقية بأغلب فصائلها ذات توجه إسلامي انطلقت من محاريب المساجد، ونحن في جبهة جامع جزء من حركة إسلامية لها تاريخها المشرف التزمت الوسطية والاعتدال في أدبياتها ونهجها وسلوكياتها وهذا ما جعلنا نمضي على هذا النهج طيلة سنوات جهادنا ومقارعتنا الاحتلال فقد أعلنا مرارا وتكرارا على حرمة دماء العراقيين بكل أطيافهم ولم نستهدف الجيش والشرطة فلم نوجه سلاحنا إلا على صدور جنود المحتل الغازي و وحرصنا على عدم استخدام الأساليب الحربية التي يقع فيها ضرر على المواطن كتفجير المفخخات داخل الأحياء والمدن وغيرها مما هو مدون في بياناتنا السياسية ورسائلنا الأسبوعية.

ما مدى استعدادكم للاندماج أو الاصطفاف والتخندق مع بقية جبهات المقاومة أمام العدو المشترك أو الأعداء المشتركين ؟

نحن على استعداد تام للمشاركة في أي مشروع أو حوار يصب في وحدة الفصائل المقاومة نعمل من خلاله لتحرير البلاد من الاحتلال وإزالة كل مخلفاته ، ونحن في جبهة جامع لن نقف أمام هذا المشاريع الوحدوية حجر عثرة بل ساهمنا ودعمنا كل المشاريع التي طرحت علينا في الماضي لجمع الفصائل، ومستعدون اليوم أن نساهم بكل جهدنا على إنجاح أي مشروع يعرض علينا فيه وحدة كلمة المقاومة العراقية ودفعها إلى الأمام .

ما تقديركم للنسبة بالأرقام إن جاز التعبير ، أي كم في المائة نسبة نجاح طريق المقاومة ضد الاحتلال حتى الآن ؟

وإننا انطلقنا في جهادنا من باب أنه فريضة شرعية لا تقل عن فريضة الصلاة والصوم والحج، بإجماع علماء المسلمين بل حتى القوانين الوضعية قد كفلت لنا هذا الحق،و إننا ما حملنا سلاحنا إلا دفاعا عن كرامة شعبنا عندما أرادت أميركا إذلاله، وشفينا صدور كل المسلمين بعد أن بكوا دما عندما رأوا دبابات أميركا في شوارع عاصمة الرشيد، وإن الأمة لا زال فيها رجال يلقنون الغاصب المحتل الذل والعار، وربينا الأمة على العزة والجهاد وثقافة الاستعلاء، فاليوم المقاومة العراقية أصبحت مدرسة يستلهم منها كل حر أبي طريق الحرية والتضحية والنضال، فنحن لا ننظر إلى المكاسب الآنية التي يلهث ورائها بعض من اغتر بالمناصب والكراسي في ظل الاحتلال.

وتقر التقرير التي صدرت من معهد بروكنجز الأمريكي للدراسات والبحوث، حقيقة الخسائر القوات الأمريكية في العراق التي حاولت الإدارة الأمريكية تتكتم عليها ومنع وصولها إلى وسائل الإعلام حيث تشير إلى إن عدد العمليات التي نفذت ضد قوات الاحتلال في العراق بلغت حتى نهاية العام ٢٠٠٩، ٣٢٦,٠٠٠ عملية، وجاء في تقرير جمعية المحاربين القدامى الأمريكية أن عدد القتلى الأمريكان ٣٣ ألف جندي وعدد الجرحى ٢٢٤ ألف جريح فضلاً عن المصابين بأمراض نفسية، يضاف لذلك مئات من الآليات المدمرة من دبابات وسيارات دفع رباعي وهمرات وطائرات حربية وإنفاق مالي ضخم على الجيش .

عمدت بعض مراكز الدراسات والبحوث المناصرة للمقاومة العراقية على وضع صيغة حسابية اعتمدت على عدة معايير توصلوا من خلالها إلى نسبة ٧/١ أي قتيل واحد مقابل كل سبعة جرحى، وطبقا لعدد الجرحى المسجلين لأغراض الرعاية والتعويض في وزارة المحاربين القدامى البالغ عددهم ٢٢٤ ألف جريح، فبقسمة

هذا الرقم على نسبة الجرحى إلى القتلى ٢٢٤٠٠٠ ÷ ٧ = ٣٢٠٠٠ (٣٢ ألف جندي قتيل) وبإضافة عدد قتلى الشركات الأمنية البالغ ١٣١٥ قتيلا يمكن التعرف على عدد القتلى الحقيقي البالغ ٣٣٣١٥ قتيلا. وتشير تلك المراكز البحثية إلى أنها لا تتوفر لديها مصادر دقيقة لإحصاء عدد القتلى الذين قضوا «في حوادث غير قتالية» والمنتحرين أو عدد الجرحى الذين ماتوا في المستشفيات الألمانية أو في الطريق إليها والذين عادة لا يحسبون ضمن أعداد القتلى الرسمية.

هذا ما جعل الإدارة الأميركية تعاني من اضطراب سياسي وعسكري جعلها تغير العديد من قيادتها العسكرية والسياسية طوال سنين الاحتلال الماضية. وشهدت إدارة بوش استقالة عدد من القادة العسكريين أو تبديلهم أو التغيير في الخطط والاستراتيجيات. حيث استقال وزير الدفاع رامسفيلد وبدل الجنرالات جون أبوزيد ومارك كميت وسانشيز وغيرهم. وتعاقب على إدارة الاحتلال في العراق عدد من الدبلوماسيين ابتداءً بغارنر وبربارة. مروراً ببريمر ونغروبونتي وزاده وكروكر وهيل. وهذه النسبة من التغييرات لم تشهدها قيادة جيش الاحتلال الأميركي في الحرب العالمية الثانية. ما يوضح أثر المقاومة على العدو المحتل.

وتضرب أميركا أزمة اقتصادية خانقة كان أحد أسبابها التكاليف الباهظة لنفقات حربها في العراق التي تقدر بأكثر من ٣ تريليون دولار. بذلك تعتبر الحرب في العراق أكثر تكلفة من حرب فيتنام. وتأتي الثانية بعد تكلفة الحرب العالمية الثانية. لتمثل أكثر من ضعف ما كلفته الحرب في كوريا. فالمقاومة العراقية اليوم غيرت الخارطة السياسية داخل الولايات المتحدة. وأخذت تعصف بالنسيج السياسي داخل البيت الأبيض والكونغرس. ونجحت في تحطيم استمرار اليمين الأميركي داخل الإدارة الأميركية نفسها وتساقط زعمائها كأوراق الخريف إلى أن مني الحزب الجمهوري بالهزيمة الساحقة في الانتخابات الأخيرة. وانهار بذلك

المقاومة العراقية لها فضل تاريخي على العرب وعلى المسلمين وعلى العالم عندما ألحقت بأميركا انتكاسة عسكرية وسياسية واقتصادية وأخلاقية وقانونية بإيقاف التمدد الأميركي إلى المنطقة

مشروع الإمبراطورية الأميركية الذي تبناه اليمين الأميركي المتمثل في المحافظين الجدد. وفشلت خطة ما يسمى بإقامة الشرق الأوسط الكبير. و والعبء الذي يقع على كاهل الإدارة الأميركية الجديدة هو كيفية ترتيب الأوراق الأميركية في العراق بالطريقة التي تحفظ كرامتهم وتصون هيبتهم. وتمنع المزيد من الخسائر البشرية والمادية لهم في العراق.

فالمقاومة العراقية لها فضل تاريخي على العرب وعلى المسلمين وعلى العالم عندما ألحقت بأميركا انتكاسة عسكرية وسياسية واقتصادية وأخلاقية وقانونية بإيقاف التمدد الأميركي إلى سوريا ولبنان وإيران وربما مصر والسعودية كما أوقف قطز تمدد التتار في معركة «عين جالوت» بل إن ظهور المقاومة العراقية منع أميركا من تحطيم كل الرأسماليات غير الأميركية «الأوروبية واليابانية والصينية» فكانوا حقا هم رجال القدر .

ما الموقف من الحكومة الحالية والعملية السياسية والموقف من الطائفية والمحاصصة القائمة ومن يشارك بها ؟

العملية السياسية منذ أن أوجدها الاحتلال عام ٢٠٠٣م إلى اليوم جاءت في الأصل لخدمة المحتل وتحقيق أجندته . وكل يوم يمر على العراق يزداد فيه تمزيقاً ويزداد ضعفاً من جراء تلك العملية السياسية. لدرجة أنه أصبح اليوم الذي يأتي أسوء من الذي قبله . فنحن ننظر إلى العملية السياسية من حيث أنها منظومة أنشأها الاحتلال الأميركي . على انها وليد مسخ ولد من رحم غير شرعي لتحقيق أهدافها وخدمة لمشاريعها . أما من حيث الأحزاب المكونة لها فهي أحزاب أعطت الضوء الأخضر لاحتلال العراق في مؤتمر لندن . وأتت على ظهر دباباته وحملت أجندة طائفية وعرقية جرت البلد إلى آتون حرب طائفية راح ضحيتها مئات الآلآف من العراقيين . أما من حيث أداء هذه العملية فقد رسخت مفهوم الطائفية والعرقية التي لم يعرفها العراق من قبل وأجهزتها الأمنية متهمة بالقتل والتعذيب والاعتقال على الهوية الطائفية . ناهيك عن فرق الموت ودعمها للميليشيات الطائفية وفشلها في تقديم الخدمات إلى المواطن العراقي . أما الفساد الإداري والمالي

فحدث عنه ولا حرج . حيث أصبح العراق في المرتبة الثالثة بين الدول الأكثر فساداً في العالم حسب إحصائيات منظمة الشفافية العالمية وغيرها . وهذا ما كشفته وثائق ويكليكس مؤخرا .

أما حكومة الاحتلال الخامسة فبعد ثمانية أشهر من الصراع والشد والتجاذب بين الكتل السياسية على المناصب والوزارات خرجوا علينا باسوء تشكيله وزارية على مر تاريخ العراق . من حيث أهلية الوزراء لشغل هذه الوزارات.وناقصة غير مكتملة فلم يسم إلى يومنا أهم واخطر ثلاث وزارت في الحكومة الداخلية والدفاع والأمن الوطني . ولازالت السياسة الاقصائية والانفرادية مستمرة لمن بيده القرار داخل هذه الحكومة بعيدا عن خدمة المواطن العراقي . وتواطئها في تهريب سجناء القاعدة وميليشيات جيش المهدي وتلاعبها بأرواح الشعب العراقي عندما أقدمت على استيراد الأغذية الفاسدة لتوزيعها في البطاقة التموينية . ما دفع الشعب العراقي للخروج في المظاهرات في عموم مدن العراق كافه في جمعة الغضب وجمعة الكرامة أو الشهداء وستستمر هذه المظاهرات لحين تحقيق أهدافها . خصوصا مع اقتراب نهاية المائة يوم التي ألزم المالكي نفسه بها .فنحن نرى أن حكومة الاحتلال الخامسة برياسة المالكي لن تستمر بشكلها الحالي . فكل الظروف المحيطة بها والشكل الناقص التي خرجت به والصراع الداخلي بين أقطابها وتحرك الشارع العراقي ضدها سيؤهلها للسقوط والانهيار .

دعا نوري المالكي إلى فتح الحوار مع المقاومة العراقية . فما هو تقييمكم لمدى جدية تلك الدعوة لخروج العراق من النفق المظلم الذي يمر به ؟ وما هو موقفكم ؟

أجمعت كل فصائل المقاومة العراقية على رفض ما يسمى بالمصالحة الوطنية التي دعا إليها المالكي مؤخرا لأننا نؤمن أنها مجرد دعاية إعلامية رخيصة لتحسين صورته في الداخل والخارج لما تواجهه من أزمات وصراعات داخلية وضغوطات خارجية .مع الضغط الجماهيري المتصاعد المطالب بإسقاط هذه الحكومة . ومن غير المقبول أن نتصالح مع حكومة يريد الشعب إسقاطها. وما موجود في بغداد هي حكومة احتلال تمثل أرادته . ولا يمكن أن نثق بأي اتفاق أو عهد أو وعد ينطلق من مثل هكذا حكومة لم تغادر المربع الطائفي و الاقصائي . وسياساتها قائمة على الاستبداد والتفرد والخداع والغدر وتزييف الحقائق حتى مع اقرب شركائها داخل العملية السياسية فأي اتفاق لا ينسجم مع تطلعاتهم الاستبدادية يتم التحايل عليه وإفراغه من مضمونه ومحتواه الحقيقي . كما حصل في قانون العفو العام و المسالة والعدالة وقضية الاستفتاء على الاتفاقية الأمنية وغيرها . ولم تلتزم بمشروع المصالحة الوطنية التي دعت له الجامعة العربية عام ٢٠٠٦م وكذلك اتفاق مكة برعاية المملكة العربية السعودية . ولو جاءت حكومة وطنية صادقة بعد خروج المحتل ودعت إلى المصالحة الوطنية فلن نتردد في قبول تلك الدعوة .

ما موقفكم من الدور الإيراني في العراق ؟ ما موقفكم من اللاجئين الإيرانيين في معسكر أشرف واستمرار عملية استهدافهم ؟

النفوذ الإيراني المباشر والغير مباشر واقع اليوم في العراق منذ أن وطئت أقدام الاحتلال الأمريكي ارض العراق. من خلال واجهات دينية وسياسية واجتماعية واقتصادية وأمنية بل وحتى عسكرية من خلال الميليشيات الطائفية التابعة لأحزاب حكومة المنطقة الخضراء.وان شعب العراق أصبح اليوم يعي خطر هذا الوجود الذي يهدد وحدة وامن العراق واستقراره. وإيران لن تتجرا على خطوة التدخل العسكري المباشر في حال الانسحاب الأمريكي من العراق لأنها ستكلفها الكثير وتهدد بنسف كل ما بنته في ظل الوجود الأمريكي . وأننا ندرك أن الانسحاب الأمريكي من العراق سيكشف حقيقة وحجم النفوذ الإيراني في العراق والجهات المرتبطة به والمنفذة لأجنداتها وهذا مالا تريده إيران وأجنحتها في العراق. أما قضية معسكر اشرف فقد أصبحت احد أوراق اللعب الإيرانية الأمريكية وخاضعة للمساومات السياسية بينهما. بدليل أن أمريكا لم ترفع هذه المنظمة من قائمة المنظمات والدول الإرهابية التي أصدرتها .مع أن قضية معسكر اشرف أخذت أبعادا إنسانية لما يحتويه من سكان مدنيين . وفي الوقت نفسه نحن مع تطلعات الشعوب الإيرانية المطالبة بحقوقها الإنسانية والسياسية ولتخلص من قمع واستبداد النظام الإيراني. فمن حق الشعوب أن تتنفس نسيم الحرية وان تنال حقوقها بكل أطيافها البلوش والاحوازيين والكورد .

تقرير محكمة بروكسل

ديرك ادريانسنز
عضو اللجنة التنفيذية لمحكمة بروكسل

هذا التقرير الذي أصدرته محكمة بروكسل (المكوّنة من مجموعة من الشخصيات العلمية والأكاديمية والأدبية ذات منزلة عالمية معروفة ومرموقة) عن سلوكية الاحتلال الاميركي في العراق.

تفكيك الدولة العراقية

بعد ايام قليلة من احداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر اعلن نائب وزير الدفاع بول وولفويتز بان التركيز الرئيسي للسياسة الخارجية للولايات المتحدة سيكون "انهاء الدول التي ترعى الارهاب". وقد وُصف العراق كونه "دولة ارهابية" وتم استهداف انهائه. و قام الرئيس بوش بأعلان العراق كجبهة رئيسية في حملة الحرب على الارهاب العالمية. و عليه غزت القوات الامريكية العراق بصورة غير قانونية تحت هدف واضح وهو تفكيك الدولة العراقية. بعد الحرب العالمية الثانية ركزت علوم الاجتماع على دراسة بناء الدول و نموذج التنمية، لكن كُتب القليل حول كيفية تدمير الدولة وتراجعها. يمكننا الان, بعد سبعة سنين من الحرب والاحتلال, ان ننَص بأن انهاء الدولة كان هدفاً سياسياً متعمداً.

إن عواقب تدمير الدولة العراقية كان وخيماً على الصعيد الانساني والثقافي: لاسيما وفاة اكثر من ١,٣ مليون مدني و التدهور في البنى التحتية الاجتماعية من ضمنها الكهرباء و المياه الصالحة و شبكات الصرف الصحي, اكثر من ثمانية ملايين عراقيين بحاجة الى مساعدات انسانية اضافة الى الفقر المدقع: تقرير الامم المتحدة لحقوق الانسان الصادر في الربع الاول من سنة ٢٠٠٧ نص على وجود ٤٥٪ من العراقيين يعيشون بأقل من دولار في اليوم, اضافة الى تشريد ٢,٥ مليون على الاقل من اللاجئين و نزوح ٢,٧٦٤,٠٠٠ في نهاية سنة ٢٠٠٩, حيث وجد ان نسبة المهجرين هي واحد من بين كل ستة افراد عراقيين. كما ان الجاليات العرقية و الدينية على وشك الانقراض. وكالة (السكن) التابعة للامم المتحدة اصدرت مؤخراً بياناً (٢١٨ صفحة) بعنوان حالة دول العالم لسنة ٢٠١٠-٢٠١١, تضمن البيان احصائيات من ضمنها حقائق مفزعة عن معيشة السكان في المدن العراقية. خلال العقود القليلة الماضية, قبل الغزو الامريكي للعراق سنة ٢٠٠٣, تراوحت نسبة السكان الذين يعيشون في الاحياء الفقيرة اقل من ٢٠ بالمئة. اما في يومنا الحالي, ارتفعت هذه النسبة الى ٥٣ بالمئة: وهو ما يعادل ١١ مليون من قاطني المدن الحضرية من اصل ١٩ مليون.

تدمير التعليم العراقي

لخص تقرير اليونسكو " التعليم في اطار الهجوم" الصادر في ٢٠ شباط/ فبراير ٢٠١٠, بأن " على الرغم من تحسن الوضع الامني في العراق, ان الحالة التي تواجهها المدارس والطلاب و الاكاديمون لاتزال خطرة". كما نشر مدير جامعة الامم المتحدة معهد القيادة الدولية تقريرا بتاريخ ٢٧ ابريل/ نيسان ٢٠٠٥ يشرح بأن منذ بدء الحرب سنة ٢٠٠٣, تم حرق و نهب و تدمير ٨٤٪ من مراكز التعليم العالي في العراق. اضافة الى ان العنف المستمر دمر العديد من المدارس العراقية و ان ربع المدارس الابتدائية العراقية بحاجة الى حملة اعادة تأهيل كبرى. منذ مارس/ اذار ٢٠٠٣, تم قصف اكثر من ٧٠٠ مدرسة ابتدائية, و تم حرق ٢٠٠ منهم ونهب اكثر من ٣,٠٠٠. اما نسبة المدرسين في بغداد قد هبطت بنسبة ٨٠٪. خلال الفترة بين مارس/ اذار ٢٠٠٣ و اكتوبر/ تشرين الاول ٢٠٠٨, تم التبليغ عن ٣١,٥٩٨ حالات هجوم عنيفة ضد مؤسسات تعليمية في العراق, وفقاً لما اعلنته وزارة التعليم. منذ ٢٠٠٧ العديد من التفجيرات التي استهدفت جامعة المستنصرية اسفرت عن استشهاد و جرح اكثر من ٣٣٥ من الطلبة و الموظفين وفقا لما ذكرته صحيفة النيويورك تايمز بتاريخ ١٩ تشرين الاول/ اكتوبر, و عليه بُني جدار مضاد للانفجارات على ارتفاع ١٢ قدم حول الحرم الجامعي. كما احتلت قوات المتعددة الجنسيات و الجيش العراقي و الشرطة العراقية اكثر من ٧٠ مبنى مدرسي لاهداف عسكرية في محافظة ديالى فقط, وهو ما يعد خرقا واضحا لاتفاقية لاهاي. كما ان تقرير اليونسكو واضح جدا "الهجمات التي استهدفت التعليم امتدت طوال سنتي ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨ على مستوى اقل- لكن

مثل هذه الهجمات من شأنها ان تثير قلقا بالغاً في اي بلد الخر." اذا، لماذا لا تشكل اي قلق عندما يرتبط الامر بالعراق؟ اضافة الى ان نسبة الهجمات عادت لترتفع مرة اخرى كما تبين هذه الاحصائية:

عدد الاكاديميين المغتالين

(المصدر : محكمة بروكسل)

٢٠٠٦ ١١٣
٢٠٠٧ ٦٣
٢٠٠٨ ١٩
٢٠٠٩ ١٠
٢٠١٠ ١٦ (لغاية ١٥ اكتوبر ٢٠١٠)

عدد الاعلاميين المغتالين

(مصدر: محكمة بروكسل)

٢٠٠٦ ٨٨
٢٠٠٧ ٨١
٢٠٠٨ ١٩
٢٠٠٩ ٨
٢٠١٠ ١٢ (لغاية ١٥ اكتوبر ٢٠١٠)

(في ٢٠ مارس/ اذار ٢٠٠٨، اصدرت جمعية مراسلون بلا حدود بيانا نص على ان المئات من الصحفيين اجبروا على المغادرة منذ بدء الغزو بقيادة الولايات المتحدة.)

القضاء على الطبقة الوسطى في العراق

و بصورة موازية لتدمير التعليم العراقي، ادى القمع الى هجرة الجزء الاكبر من الطبقة الوسطى المتعلمة- والتي تعد العامل الرئيسي في التقدم والتطوير في الدول الحديثة. حيث عانت الطبقة المثقفة و ذات الخبرات من حملة منظمة و منهجية من التخويف والاختطاف و الابتزاز و القتل العشوائي و الاغتيالات المستهدفة.لقد تم تزويد شريحة الاختصاصين ضم اطار الاستهداف الشامل للطبقة الوسطى المهنية، والتي تتضمن اطباء و مهندسين و محامين و قضاة بالاضافة الى الزعماء السياسيين و الدينيين. و يعتقد ان ٤٠ بالمئة من الطبقة الوسطى العراقية قد غادرت البلاد بنهاية٢٠٠٦، وقد عاد القليل منهم. عشرون الف طبيب مسجل عراقي من اصل ٣٤،٠٠٠ غادروا العراق بعد غزو الولايات المتحدة. منذ ابريل/ نيسان ٢٠٠٩، عاد اقل من ٢،٠٠٠ وهو نفس عدد الذين قتلوا خلال الحرب.

حتى يومنا هذا، لم يُنَظَم اي تحقيق حول هذه الظاهرة من قبل مسؤولي الاحتلال. ولم يتم التبليغ عن اي اعتقال بصدد ترهيب الطبقة المثقفة. ان النزوع الى معالجة الاستهداف المنظم للمهنيين العرقيين بوصفه لا يفضي الى شيئ، هذا النزوع ينسجم مع الدور العام لقوى الاحتلال في استنزاف المجتمع العراقي

تدمير المجتمع العراقي و محو الذاكرة الوطنية

تتفاقم هذه الخسائر الى مستويات غير مسبوقة من الخراب الثقافي، حيث الهجمات التي استهدفت المحفوظات و المعالم الوطنية التي تمثل الهوية التاريخية للشعب العراقي. من خلال امريكاز واتش امكننا ان نعلم بأن الاف من القطع الاثرية اختفت خلال "عملية تحرير العراق". تحتوي هذه القطع على ما لا يقل عن ١٥،٠٠٠ قطعة نفيسة تعود الى حضارة وادي الرافدين التي كانت موجودة في المتحف الوطني في بغداد، بالاضافة الى العديد من القطع المأخوذة من ١٢،٠٠٠ موقع تأريخي الذي تركته قوى الاحتلال بدون حراسة. بينما كان المتحف يجرد من قطعه الثمينة،كانت المكتبة الوطنية التي حافظت على الاستمرارية و الفخر قد دُمرت عمدا. ان مسؤولي الاحتلال لم يقوموا بأتخاذ اي اجراءات لحماية المواقع الوطنية، بالرغم من تحذيرات المختصين الدوليين. وفقا لاخر التطورات حول عدد القطع المسروقة قال المختص التاريخي فرانسيس ديبلاوي، يبدو ان حوالي ٨،٥٠٠ قطعة لا تزال في عداد المفقودين، بالاضافة الى ٤٠٠٠ قطعة سيتم استرجاعها ولكن لم تعد الى العراق حتى الان. ان التهريب و تجارة القطع اللاثرية العراقية هي واحدة من اكثر الاعمال ربحا في العراق الحالي.

كانت ردة فعل الولايات المتحدة لهذا النهب الحاصل هو اللامبالاة في احسن الاحوال او اسوأها في احيان اخرى. وقد فشلت الولايات المتحدة امام القانون الدولي في ان تتحمل مسؤلياتها وان تاخذ موقف ايجابي و وقائي و ضاعف من فشلها اضطلاعها المباشر بأعمال فظيعة اضرت التراث العراقي بصورة كبيرة. منذ الغزو في مارس/ اذار ٢٠٠٣، قامت قوى الولايات المتحدة بتحويل سبعة مواقع اثرية على الاقل الى قواعد او معسكرات للجيش، من ضمنها اور، واحدة من اقدم المدن في العالم و هي ايضا مسقط رأس النبي ابراهيم عليه السلام، اضافة الى بابل الاسطورية حيث اسفر معسكر قوات الولايات المتحدة عن اضرار لا يمكن اصلاحها في هذه المدينة التاريخية.

تدمير الدولة العراقية

تفشي الفوضى والعنف يعرقل اعادة الاعمار، مما يترك اسس الدولة العراقية في حالة خراب. الاغلبية العظمى من الصحفيين و الاكاديمين و السياسيين الغربيين يرفضون الاعتراف بضياع الحياة على هذا النطاق الواسع و ان التدمير الثقافي الذي يتبعه هو ناتج متوقع لسياسة الاحتلال الامريكي. حيث تعتبر هذه الفكرة غير واردة على الاطلاق، بالرغم من العلنية التي نفذ فيها هذا الهدف على اساسه.

لقد حان وقت التفكير فيما لا يمكن التفكير فيه. ان الهجوم الذي قادته امريكا ضد العراق يجبرنا الى اعتبار ان معنى تدمير الدولة و نتائجه كان هو هدف السياسة الامريكية. كما ان مهندسي سياية العراق لم يفصحوا عن ما سيتضمنه تفكيك و اعادة تركيب العراق، الا ان اعمالهم، على اية حال، تصورها بصورة واضحة. و من خلال هذه الاعمال،يمكن قراءة تعريفا دقيقا لما يعنيه انهاء الدولة. ان حملة انهاء الدولة العراقية تضمنت على، ازاحة و اعدام الرئيس الشرعي صدام حسين و القاء القبض و طرد اي

شخصية بعثية. بل واكثر من ذلك، عملية انهاء الدولة امتدت الى ما بعد تغيير السلطة الحاكمة. فأنها ايضا تضمنت التفكيك المتعمد لجميع مؤسسات الوطنية الكبرى و بدء حملة مطولة لاعادة التشكيل السياسي.

لقد حولت قوانين بريمر المئة العراق الى جنة السوق الحرة، و لكن نتائجه كانت ككابوس جهنمي للعراقيين. فقد استعمرت الراسمالية البلاد و تفشى النهب على اوسع نطاق. خفض القانون الاقتصادي الجديد الضرائب بنسبة ١٠٠٪ للمستثمر الاجنبي للممتلكات العراقية، اضافة الى الحق في مصادرة جميع الارباح، و الاستيراد الغير محدود، و الايجارات و الاتفاقيات الممتدة الى ٣٠-٤٠ سنة، كل هذا يجرد العراق من جميع موارده.

يتمثل العراق المعاصر بمزيج من القوى الطائفية مع تزويقات رسمية للديمقراطية الليبرالية و الهياكل الاقتصادية الليبرالية الجديدة.

نحن نسمي هذا عملية فرق تسد المستخدمة لكسر و اخضاع المناطق المتماسكة ثقافيا. ان النظام الحاكم الموضوع من قبل قوات الاحتلال اعاد تشكيل البلاد بما وفق تقسيمات طائفية، مفككا الوحدة، المكتسبة بشق الانفس، والتي هي جزء من مشروع بناء الدولة الطويل. حيث ادى ذلك الى سياسة التطهير العرقي.

وثائق الويكيليكس

ان وثائق الويكيليكس نُشرت لاول مرة بتاريخ ٢٢ اكتوبر/تشرين الاول ٢٠١٠، موضحةً كيف ان قوات الولايات المتحدة اعطت امرا سريا بعدم التحقيق بقضايا التعذيب التي ارتكبتها السلطات العراقية و كشفتها القوات الامريكية. و تكشف لنا هذه الوثائق عن مقتل المئات من المدينيين الغير مبلغ عنهم على يد قوات التحالف، و ايضا عن مئات المدنين العراقيين: نساءٍ حوامل و مسنين و اطفال الذين قُتِلوا في نقاط التفتيش.

هناك العديد من الشكاوي حول الاعتداءات في السجون من قبل قوات التحالف حتى بعد فضيحة ابو غريب. حيث تبعث لنا هذه الوثائق صورة قاتمة عن تفشي التعذيب في مراكز الاعتقال العراقية. هناك معلومتان تنتظران قراء الويكي ليكس، خصوصا الجزء الذي يتعامل مع القتلى من المدنيين في الحرب على العراق: اولا، ان العراقيين مسؤولون عن معظم هذه الوفيات، ثانيا، ان عدد الخسائر بين صفوف المدنيين هو اعلى بكثير مما ابلغ عنه سابقا.

توثق هذه البيانات الانحدار الى الفوضى و الرعب بعد ان سقطت البلاد بما يدعى بـ "الحرب الاهلية". كما توثق هذه السجلات الاف الجثث، العديد منها عانت من تعذيب وحشي، ملقاة في شوارع العراق. من خلال الويكيليكس يمكننا ان نرى مدى تأثير الحرب على الرجال و النساء والاطفال العراقيين. و للمرة الاولى، تم الاعتراف هنا رسميا بالحجم الهائل من الوفيات و الاعتقالات و العنف ضد المواطنين العراقيين. البحث المستفيض في هذه الوثائق يمكنه اعطائنا نظرة ثاقبة حول الفضائع المرتكبة في العراق. ان سجلات الويكيليكس من شأنها ان تُستخدم كدليل في المحاكم. انها مواد مهمة للمحامين لاصدار اتهامات ضد الولايات المتحدة بسبب اهمالها و مسؤوليتها عن مقتل الالاف.

ان التعويضات العادلة و الاعتراف بمعاناة عوائل الضحايا من شأنها ان تساعد في التأم الجروح. في الرد الرسمي الاول لوزارة الخارجية الامريكية لما سربه موقع الويكيليكس من معلومات السرية هائلة عن حرب العراق، قام المتحدث الرسمي بي. جي. كرولي بتجاهل جميع الادلة التي تكشف بأن الوحدات الامريكية استلمت اوامر بالتغطية على تعذيب العراقين المحتجزين من قبل الحكومة العراقية، مشددا على ان هذه الانتهاكات ليست من شأن الحكومة الامريكية. ان هكذا رد يثير الغضب، حيث ان مرتكبي هذا العنف و اولئك الذين امروا الجنود بغض النظر عن حالات التعذيب او القتل خارج نطاق القضاء يجب ان يدانوا بتهمة جرائم الحرب. ان حكومة الولايات المتحدة و بريطانيا ترفض بصورة واضحة ان تفي بواجبتها امام القانون الدولي كقوة محتله بحكم الامر الواقع.

التطهير العرقي

لقد بدا واضحا بعد الغزو سنة ٢٠٠٣ بأن الجماعات العراقية المنفية ستلعب دورا مهما في الرد العنيف للمعارضة في العراق المحتَل. في الاول من يناير/كانون الثاني ٢٠٠٤، أفيد بان الحكومة الامريكية خططت لانشاء وحدات شبه عسكرية مؤلفة من رجال الميليشيات الكردية و الجماعات المنفية من ضمنها كتائب بدر، حيث قام المؤتمر العراقي الوطني و الوفاق الوطني العراقي بشن حملة من الارهاب و القتل خارج نطاق القضاء، تماما كما حدث في برنامج فينكس في فيتنام: حيث الارهاب و حملة الاغتيالات التي راح ضحيتها الالاف من المدنيين.

حيث شملت الـ ٨٧ مليار دولار، المخصصة للتجهيزات التكميلية، ٣ مليار لبرنامج سري. وهو رأس المال الذي سيمول الوحدات الشبه عسكرية للسنوات الثلاث قادمة. ضمن هذه المدة، سيطرت على الانباء الصادرة من العراق بصورة تدريجية اخبار فرق الموت و التطهير العرقي. و التي سُميت في الصحافة بـ "العنف الطائفي" حيث استُخدِم هذا المصطلح كسبب جديد لتبرير الحرب و استمرار الاحتلال. يمكنٍ لقسم من هذا العنف ان يكون عفويا، لكن هناك دلائل هائلة على ان اغلبيه اعمال العنف هذه كانت نتيجة لخطط وصفها العديد من الخبراء الامريكان في ديسمبر/ كانون الاول ٢٠٠٣.

على الرغم من المحاولات الامريكية المتوالية لفصل سياسة الولايات المتحدة عن النتائج المرعبة لهذه

الحملة. انطلقت هذه الحملة بدعم كامل من صانعي الرأي العام المحافظين في الولايات المتحدة الامريكية، معلناً ان "الاكراد و المؤتمر الوطني العراقي لديهم مخابرات ممتازة زيجب علينا ان نسمح لهم بأستخدامها... خاصة من اجل مكافحة التمرد في المثلث السني" كما نشرته صحيفة الوول ستريت.

حيث تتوضح لنا الطبيعة الرئيسية للـ "الحرب القذرة"، كما حدث في امريكا اللاتينية و في اعنف تجاوزات في حرب فيتنام. ان الهدف من الحرب القذرة هو ليس لتشخيص المقاومة و من ثم ايقافها او قتلها، بل ان هدفها يتركز على السكان المدنيين. انها اسراتيجية تُتَبع لترهيب البلاد و للعقاب الجماعي ضد عامة الشعب بهدف ترويعهم و اجبارهم على الخضوع. حيث تم استخدام نفس الاستراتيجية في امريكا اللاتينية و كولومبيا و العراق. حتى ان نفس خبراء هذه الحرب القذرة في السلفادور (السفير جون نيجروبونتي و جيمس ستيل) و في كولومبيا (ستيفين كاستل) تم نقلهم الى العراق للقيام بنفس الاعمال القذرة. حيث قاموا بتدريب و تعيين "مغاوير الشرطة الخاصة" ذوي السمعة السيئة، الذين ضموا اليهم لاحقا في سنة ٢٠٠٦ فرق موت مثل كتائب بدر و مليشيات اخرى. قامت القوات الامريكية بنصب مركز عمليات ذي تقنية عالية لمغاوير الشرطة الخاصة في مكان "غير معروف" في العراق. و قد قام خبراء الجيش الامريكي بنصب هواتف اقمار صناعية و اجهزة الكومبيوتر ذات الاتصال بالانترنيت و شبكة الانترنيت الخاصة بالقوات الامريكية. اضافة الى ان مركز المغاوير لديه اتصال مباشر بوزارة الداخلية العراقية و اي قاعدة عسكرية فعالة في البلاد.

و كلما تداولت الاخبار في الصحف عن الاعمال الوحشية التي تقوم بها تلك القوى في العراق، يلعب كاستيل دورا حاسما بأتهام "المتمردين" بالقتل دو تصريح قضائي من خلال سرقة زي الشرطة و مركباتهم و اسلحتهم. وهو ايضا يدعي بأن مراكز التعذيب كانت تحت سيطرة الفاسدين من اعضاء وزارة الداخلية، حتى عندما تم كشف ان بعض اعمال التعذيب كانت تُمارس في مقر وزارة الداخلية حيث كان يعمل بالاضافة الى العديد غيره من الامريكان. ان مكاتب المستشارين الامريكان العاملين في وزارة الداخلية كانت تقع في الطابق الثامن من مبني الوزارة، مباشرة فوق الطابق السابع حيث كانت اعمال التعذيب.

وقد منع انعدام التدقيق الاعلامي الغربي في ما يقوله الضباط الامريكان امثال ستيفين كاستيل اثارة اي احتجاج دبلوماسي و محلي على صعيد الحرب القذرة في العراق خلال ٢٠٠٥ و٢٠٠٦. وهو ما يتوافق مع "المنهج السري و الخالي من الضجة و البعيد عن الاعلام" المذكور اعلاه. عندما نُشرت هذه القصة في مجلة نيوز ويك في يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٥، صرح الجنرل داوننج، قائد القوات الخاصة الامريكية السابق، على قناة الـ ان بي سي قائلاً: "ان الامر تحت السيطرة من قبل القوات الامريكية و الحكومة العراقية المؤقتة، لا داعي للتفكير بوجود اي حملة قتل تستهدف الابرياء من المدنيين" و بعد اشهر من هذا التصريح انطلقت حملة قتل من هذا النوع تحديدا في العراق. شملت هذه الحملة اعتقالات تعسفية و تعذيب و قتل بدون قرار قضائي و الهجرة الجماعية للملايين داخل و خارج البلاد. اختفى الاف العراقيون خلال اسوأ ايام من الحرب القذرة التي امتدت من ٢٠٠٥ الى ٢٠٠٧. وقد شوهد البعض منهم معتقلا و محملا على ظهر شاحنة من قبل مليشيات ترتدي زي الشرطة، و اخرون اختفوا ببساطة. حيث صرحت وزيرة حقوق الانسان وجدان ميخائيل بأن وزارتها تلقلت اكثر من ٩٠٠٠ شكوى من عراقيين حول اختفاء اقاربهم خلال سنتي ٢٠٠٥ ٢٠٠٦ فقط . و قد احصت العديد من المنظمات الانسانية عددا اكبر من ذلك بكثير. ان مصير العديد من العراقيين المفقودين لا يزال مجهولا، و العديد منهم لا يزال قابعا في احدى سجون العراق السرية.

قُتل الصحفي د. ياسر الصالحي "بغير قصد" بتاريخ ٢٤ يونيو/ حزيران ٢٠٠٥ على يد قناص امريكي. بعد ثلاثة ايام من وفاته نشرت نايت ريدر تقريرا قام به حول مغاوير الشرطة الخاصة و علاقتهم بعمليات التعذيب و القتل بدون تصريح قضائي و اختفاء العديد في بغداد. بحث الصالحي و مرافقه بثلاثين قضية منفصلة ،على الاقل، تتعلق بالاختطاف المنتهي بالتعذيب و القتل. في كل قضية، افصح شهود العيان عن وجود غارات لعدد كبير من مراكب مغاوير الشرطة الخاصة و العديد من المسلحين باسلحة المغاوير والمرتدين زي المغاوير اضافة الى مضادات الرصاص. و في كل قضية يكون مصير المعتقل الموت بعد ايام من اعتقاله، هذا و يحمل جميع معتقلي مغاوير الشرطة الخاصة نفس علامات التعذيب و غالبا ما يقتلون برصاصة في الرأس

ان طبيعة و حجم تدخل افراد و جماعات مختلفة ضمن تركيب الاحتلال الامريكي لازال سرا غامضا قذرا، لكن هنالك العديد من الادلة التي يمكن ان تُتَبع في اي تحقيق جدي. في يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٧، اعلنت القوات الامريكية عن استراتيجية جديدة، "سيرج" التي نفذتها القوات الامريكية القتالية في بغداد و الانبار. حيث صرح معظم العراقيون بأن تصعيد اعمال العنف جعل الحياة اليومية اسوء من قبل، حيث انها ضافت الى الدمار المتراكم لاربعة سنين من الاحتلال. قدم تقرير حقوق الانسان التابع للامم النتحدة وصفا للحياة اليومية للمواطنين العراقيين. العنف الناتج عن عملية "الموجة" قلص عدد الاطباء بنسبة ٢٢٪ مخلفا ١٥،٠٠٠ فقط من اصل ٣٤،٠٠٠ في

مطلع سبتمبر/ ايلول ٢٠٠٨. اما عدد اللاجئين و المهجرين داخليا فقد ارتفع بحدة خلال الفترة بين ٢٠٠٧ و ٢٠٠٨. بما ان وزارة الداخلية العراقية، تحت سيطرة الولايات المتحدة، مسؤولة عن جزء كبير من القتل بدون امر قضائي، فأن مسؤولي الاحتلال كانت لديهم القدرة على تخفيض او رفع نسبة هذه الاعمال الوحشية. لذلك فأن التقليل من القتل بعد بدء "الخطة الامنية" لم يكن صعب التحقيق. في الحقيقة، ان تخفيضا طفيفا في اعمال العنف يخدم دورا مهما في الدعاية الامريكية لفترة من الزمن حتى تعاود فرق الموت نشاطها، مسنودة على الهجوم الامريكي الجديد.

وكان القصد من تصاعد القوة العسكرية الأميركية في ٢٠٠٧ ، بما في ذلك زيادة قدرها خمسة أضعاف في الغارات الجوية واستخدام طائرات مزودة برشاشات ومدفعية بالاضافة الى ان عملية "الموجة" كانت معدة لتكون الذروة المدمرة للسنوات الماضية الاربعة من الحرب والعقاب الجماعي التي يعاني منها الشعب العراقي. و سيتم ايضا استهداف جميع المناطق التي تسيطر عليها المقاومة بأستخدام قوة ساحقة لإطلاق النار . السلاح الجوي على وجه الخصوص، الى ان تتمكن القوات البرية الامريكية من بناء جدران حول ما تبقى من كل حي وعزل كل منطقة. ومن الجدير بالذكر أن الجنرال بتريوس قارن القتال في الرمادي مع معركة ستالينغراد دون ان يتورع عن تبني دور الغزاة الالمان في هذا التشبيه، حيث دمرت الرمادي و الفلوجة بالكامل في نوفمبر/ تشرين الثاني ٢٠٠٤. Escuchar

وثمة جانب آخرلعملية "سيرج" أو لعملية التصعيد، وهو على ما يبدو زيادة في استخدام فرق اغتيال الاميركي الخاص القوات. في نيسان / أبريل ٢٠٠٨ أعلن الرئيس بوش : "بينما نحن نتحدث ، تشن القوات الخاصة الامريكية عمليات متعددة كل ليلة لاعتقال أو قتل قادة القاعدة في العراق". و قد نشرت الـ نيو يورك تايمز تقريرا بـتأريخ ١٣ مايو/ حزيران ٢٠٠٩ "عندما تولى الجنرال ستانلي ماكريستال قيادة العمليات الخاصة المشتركة في عام ٢٠٠٣ . ورث في نفس الوقت . قوة كوماندوس غامضة و منعزلة ذات سمعة لطرد شركاءالمنظمات العسكرية والاستخبارات الأخرى. ولكنه عمل بجد على مدى السنوات الخمس المقبلة لبناء علاقات وثيقة مع وكالة المخابرات المركزية ومكت التحقيقات الفيدرالي(...) في العراق، كما قال زملاؤه. حيث أشرف على عمليات فدائية سرية لمدة خمس سنوات . كما يقول مسؤولين سابقين في الاستخبارات انه كان لديه موسوعة معرفية . حد الهوس . عن حياة الإرهابيين . وانه دفع صفوفه بقوة لقتل أكبر عدد ممكن منهم. (...) وان معظم ما قام به الجنرال ماكريستال خلال فترة عمله ٣٣ عاما ما زال سريا . بما في ذلك الخدمة بين عامي ٢٠٠٣ و ٢٠٠٨ كقائد لقيادة العمليات الخاصة المشتركة . وهي وحدة النخبة السرية حتى ان البنتاجون رفض الاعتراف بوجودها لسنوات. ". ان السرية التي تحيط بهذه العمليات تمنع انتشارالتقارير على نطاق واسع . ولكن كما هو الحال مع العمليات السرية السابقة للولايات المتحدة في فيتنام وأمريكا اللاتينية . فإننا سوف نعلم المزيد عنها على مر الزمن.

القوى الاخرى المشاركة في"العمليات الخاصة"

- اشار تقرير السندي تلغراف الصادر بتاريخ شباط/ فبراير ٢٠٠٧ الى وجود براهين واضحة على ان القوات الخاصة البريطانية عينت و دربت ارهابين في المنطقة الخضراء لتصعيد التوتر العرقي.حيث حصلت نخبة جناح الساس، والذين يدعون "فرقة العمل الاسود"، ذوي التاريخ الدامي في شمال ايرلندا، على حصانة لاداء اعمالها و يتلخص عملهم على توفير متفجرات ذات تقنية عالية. حيث يلقى اللوم على الايرانيين و السنة و بعض الخلايا الارهابية امثال القاعدة.

فرق سوات (الأسلحة والتكتيكات الخاصة)، وتستخدم على نطاق واسع في عمليات مكافحة التمرد. تتضمن مهمة سوات اجراء العمليات ذات الخطورة العالية التي تقع خارج نطاق قدرات ضباط الدوريات النظامية لمنع وردع والرد على الإرهاب وأنشطة المتمردين. وأفيد أن " ان الشراكة بين فرق الامن الداخلي الاجنبية مع قوات التحالف تخلق علاقة مهنية بين قوات الامن العراقي و قوات التحالف حيث يبني التدريب قوات كفوءة". ان جنود التحالف يعملون جنبا إلى جنب مع فرق سوات . سواء في مجال التدريب اوالمهمات." في ٧ أكتوبر ٢٠١٠ ذكر الموقع الرسمي للقوات الامريكية في العراق ان" فريق سوات في البصرة قد تدرب مع مختلف وحدات القوات الخاصة . بما فيها قوات سيل التابعة للاسطول وقوات ساس البريطانية. او الفيلق الاول و و فوج ٦٨ الموجود حاليا تحت امرة قوات الولايات المتحدة في الجنوب و فيلق المدفعية الاول قد قامت جميعها بمهمة تعليم فريق سوات.

خدمة حماية الخدمات حيث يتم التعاقد مع "مقاولين من القطاع الخاص" أو مرتزقة مثل بلاك ووتر . في عمليات مكافحة التمرد.Escuchar

-قوات العمليات الخاصة في العراق . هي حتما اكبرعدة قوات خاصة مبنية من قبل الولايات المتحدة . وهي ايضا خالية من الكثير من الضوابط التي توظفها معظم الحكومات لكبح جماح مثل هذه القوات الفتاكة. بدأ هذا المشروع في الاردن بعد فترة قصيرة من احتلال بغداد في أبريل/ نيسان ٢٠٠٣ . لإنشاء نخبة وحدة عمليات سرية فتاكة، والمجهزة بشكل كامل بالمعدات الأمريكية . التي من شأنها أن تعمل لسنوات تحت قيادة

الولايات المتحدة ولا تكون مساؤلة امام الوزارات العراقية والعملية السياسية العادية . ووفقا لسجلات الكونغرس , توسعت القوات العراقية الخاصة الى تسع كتائب , والتي تمتد إلى أربعة اقاليم "قواعد فدائية" في انحاء العراق. حيث اصبحت في ديسمبر ٢٠٠٩ جاهزة بالكامل . كل تعنى بـ"الخلية المخابراتية العميلة" الخاصة بها , والتي تعمل بشكل مستقل من شبكات المخابرات العراقية الأخرى. تحتوي القوات الخاصة على عناصر قوية لا تقل عن ٤,٥٦٤ عنصر , مما يجعلها تقريبا بحجم القوات الخاصة الامريكية في العراق. وتشير سجلات الكونغرس أن هناك خططا لمضاعفة القوات الخاصة في "السنوات القادمة ".

الخلاصة : "الحرب القذرة" في العراق لا تزال مستمرة. حتى بعد اعلان الرئيس باراك أوباما نهاية العمليات القتالية في العراق, حيث استمرت القوات الاميركية في القتال جنبا إلى جنب مع المتواطئين معهم من العراقيين. مهام القوات الامريكية المتبقية التي تحتوي على ٥٠٠٠٠ جندي, منهم ٥٨٠٠ من الطيارين , هي "تقديم المشورة" , وتدريب الجيش العراقي و "توفير الأمن" وتنفيذ مهمة "مكافحة الإرهاب".

وعلمنا أن في يوم الثلاثاء ٢٦ أكتوبر/ تشرين الاول قام مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان نافي بيلاي بحث العراق والولايات المتحدة للتحقيق في مزاعم التعذيب والقتل غير المشروع اللذين كانا جزءا من الصراع في العراق الذي كشف عنه في وثائق ويكيليكس. إننا نستغرب جدا من هذا البيان. هل يعتقد المفوض السامي انه من المناسب للمجرمين التحقيق في الجرائم الخاصة بهم؟ بما ان إدارة أوباما لم تظهر أي رغبة في كشف أي من الجرائم التي ارتكبها المسؤولون الأميركيون في العراق , اذا, من المطلوب ان يتم إجراء تحقيق دولي تحت رعاية المندوب السامي لحقوق الانسان في الامم المتحدة. وينبغي إشراك خبراء مختصين مختلفين : فهنالك الخبير الخاص المعني بحالات الإعدام بدو امر قضائي أو الإعدام التعسفي , والخبير الخاص المعني بتعزيز وحماية حقوق الإنسان أثناء مكافحة الإرهاب , والخبير الخاص المعني بالتعذيب وغيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة أو العقاب. وينبغي أن يعين الخبير الخاص المعني بحالة حقوق الإنسان في العراق على وجه السرعة. على الرغم من أن الأمم المتحدة لم تأذن بالغزو , إلا أنها قامت بتشريعه في قرار لاحق لمجلس الأمن ١٤٨٣ (٢٢ مايو/ حزيران ٢٠٠٣) , ضد إرادة الأغلبية الساحقة من المجتمع الدولي .

تشريع التعذيب

عند نشر فضيحة التعذيب الحاصل في سجن ابو غريب الذي اثار ضجة وجيزة في العالم, قامت اللجنة الدولية و منظمة حقوق الانسان اولا و منظمة العفو الدولية و هيومان رايتس ووتش و غيرهم من منظمات حقوق الانسان بتوثيق العديد من الجرائم المنهجية على نطاق اوسع التي ارتكبتها الولايات المتحدة ضد معتقلين بغير امر قضائي في العراق. و في العديد من هذه الوثائق تم التأكيد على ان مسؤولية هذه الجرائم تمتد الى اعلى المستويات داخل الحكومة الامريكية و قواتها المسلحة.

وشملت أشكال التعذيب الموثقة في هذه التقارير تهديدات بالقتل , وعمليات اعدام صورية , وعمليات الاغراق الوهمية , و اوضاع غير مريحة, بما في ذلك أشكال مبرحة وأحيانا قاتلة من انخفاض حرارة الجسم , والتعليق , والحرمان من النوم , والجوع والعطش, والامتناع عن العلاج الطبي , والصعق بالصدمات الكهربائية , ومختلف أشكال الاغتصاب والاعتداء المثلي , والضرب المتواصل , والحرق , والقطع بالسكاكين , واستخدام الأصفاد المرنة المؤذية , والخنق , والاعتداء الحسي و / أو الحرمان , وأكثر من أشكال التعذيب النفسي مثل الإذلال الجنسي والاحتجاز وتعذيب أفراد الأسرة. وأعلنت اللجنة الدولية للصليب الاحمر ان انتهاكات القانون الدولي الإنساني الذي سجلتة اللجنة كانت منتظمة وعلى نطاق واسع. وقال ضباط عسكريون للجنة الدولية للصليب الاحمر ان "بين ٧٠ ٪ و ٩٠ ٪ من الأشخاص المحرومين من حريتهم في العراق أعتقِلوا عن طريق الخطأ".

بعد معرفة جميع هذه الحقائق, تم معاقبة اعضاء الجيش الاقل رتبة اقل عقاب. وقد كشف تقرير "مسؤلية المشرفين" ان الفشل في ادانة ضباط ذوي رتبة اعلى في الجيش هو النتيجة المباشرة لـ "الدور الرئيسي" الذي لعبه بعض الضباط "التقويض فرص المسائلة الكاملة". من خلال تأخير و تقويض التحقيقات الجارية حول حالات الوفاة للسجناء في عهدتهم, و ما يضاعف من مسؤولية الضباط الكبار الجنائية هو وجود نمط مشترك من التعذيب و القتل واعاقة العدالة. لقد اساء ضباط الجيش الامريكي استخدام القوة الهائلة و وضعوا انفسهم فوق القانون. من خلال اعطاء الاوامر لارتكاب جرائم شنيعة. وقد وضعت اتفاقية جنيف من اجل جرائم من هذا النوع تحديدا. ولهذا فأن اتفاقية جنيف بالغة الاهمية في يومنا هذا. ان مسؤولية هذه الجرائم لا تقع على عاتق الجيش الامريكي وحده, حيث ان بعض التقارير المنشورة تتضمن وثائق تدين الحكام المدنيين للحكومة الامريكية لموافقتهم على انتهاك اتفاقية جنيف, و لاتفاقية ١٩٩٤ لمناهضة التعذيب و للقانون الامريكي لجرائم الحرب لسنة ١٩٩٦. لأذلك لان الولايات المتحدة الامريكية مسؤولة عن هذه المأساة الرهيبة التي الحقتها بالاف المواطنين العراقيين و يجب اجبارها على دفع تعويضات ملائمة لضحايا هذه السياسة الاجرامية.

ونحن نناشد جميع الدول أن تسائل



من الهدي النبوي

إن من أهم ما يعتني به المسلم في حياتنا اليومية هو العمل بسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله فينظم حياته على سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) كلها من الصباح والمساء .

قال الحسن البصري : فكان علامة حبهم إياه . إتباع سنة رسوله . لذلك فان منزلة المؤمن تقاس بإتباعه للرسول (صلى الله عليه وسلم) فكلما كان تطبيقه للسنة أكثر كان عند الله أعلى وأكرم .

والمقصود بهذه السنن : هي ما يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها . وهي (التي تتكرر في اليوم والليلة وباستطاعة كل واحد منا أن يقوم بها) .

وان الالتزام بهذه السنن له فوائد منها :

١- الوصول الى درجة (المحبة) الله عزل وجل لعبده المؤمن .

٢- جبر النقص الحاصل في الفرائض .

٣- العصمة من الوقوع في البدعة .

٤- انه من تعظيم شعائر الله .

وسوف نقوم إن شاء الله بعمل حلقات نورد فيها بعض السنن الصحيحة عسى الله أن تنفعنا في الدنيا والآخرة .

أولا : سنن الاستيقاظ من النوم :

١- مسح اثر النوم عن الوجه باليد : وقد نص على استحبابه النووي وابن حجر لحديث (فاستيقظ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده) .

٢- الدعاء وهو : (الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا واليه النشور) رواه البخاري .

• السواك : (كان (صلى الله عليه وسلم) إذا استيقظ من الليل يشوص فاه بالسواك) . متفق عليه . والحكمة من ذلك :

و من خصائصه التنبيه والتنشيط . وقطع الرائحة من الفم.

٣- الاستنثار : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا استيقظ أحدكم من منامه فليستنثر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه) متفق عليه .

٤- غسل اليدين ثلاثا : قال (صلى الله عليه وسلم) (إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا يغمس يده في الإناء حتى يغسلها ثلاثا) متفق عليه.

ثانيا : سنن الدخول والخروج من الحمام:

١- الدخول بالرجل اليسرى والخروج بالرجل اليمنى .

٢- دعاء الدخول (اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث) متفق عليه .

٣- دعاء الخروج (غفرانك) أخرجه أصحاب السنن إلا النسائي .

• ويدخل الإنسان الى الحمام في يومه وليلته عدة مرات وكلما دخل طبق هذه السنن في دخوله وخروجه . سنتان في الدخول . وسنتان في الخروج .

والخبث والخبائث : ذكران الشياطين وإناثهم استعاذ منهم ليقيه الله شرهم . لان (الحمامات) هي مساكنهم .



عندما كان يُوسف في السجن ،
كان يوسف الأحسن بشهادتهم
" إنا نراك مِن المُحسنين " ..
لكن اللّه أخرجَهم قبله !!
وظلّ هو - رغم كل مميزاته -
بعدهم في السجن بضعَ سنين !!
(الأول خرج ليُصبح خادماً) ،
(والثاني خرج ليقتل) ،
(ويوسف انتظر كثيراً) !!
لكنه .. خرج ليصبح " عزيز مصر " ،
ليلاقي والديه ، وليفرح حد الاكتفاء
..
إلى كل أحلامنا المتأخرة :
" تزيني أكثر ، فإن لكِ فأل يوسف "

إلى كل الرائعين الذين تتأخر أمانيهم
عن كل من يحيط بهم بضع سنين ،
لا بأس ..
دائماً ما يبقى إعلان المركز الأول ..
لأخر الحفل !!
إذا سبقك من هم معك ،
فأعرف أن ما ستحصل عليه ..
أكبر مما تتصور ؟ !!

تأكد أن اللّه لا ينسى ..
وأن اللّه لا يضيع أجر المحسنين

(" (فكن منهم) ")

وأشرقت بعقوبة..

هذا أوان الشدِّ يا بعقـوبـة
صُبّي على المُحتلّ شرَّ عقوبة
قولي لهم إن العقيدة عروةٌ
عصماءُ.. لا ملقٌ ولا ألعوبة...
وابلي بلاءك.. إنّما هم زمرةٌ
غجريّةٌ .. وعصابةٌ مغلوبة
لا خير في أعدادهم وعتادهم
وحضارةٍ قامت على الأكذوبة
لغةُ الرصاص هي الخلاص لأمةٍ
تبكي على أعراضها المسلوبة
زكّي فؤادك للكرامة واغسلي
بدم الشهادة والفداء ذنوبه
واسمي بأخلاق الرجال فما همُ
إلا الرعاع.. وثلّة مسبوبة !!
واستنزلي نصر الإله ومزّقي
زيف الدعاوى.. والحجا المقلوبة
لا تُسلمي لليأس.. كم من أمّةٍ
نهضت على أنقاضها المنكوبة..
يا ويل أعداء الكرامة والهدى
فالنصرُ قد عرفت خطاي دروبه
وصموك بالإرهاب ثَمّ فأرهبي
وثقي بربّك أيُّها المرهوبة
وقفت جحافلهم أمامك شُدَّها
كلمى.. وراء حدائدٍ معطوبة

ما أنتِ ياأرض العراق سوى أسىً
متصاعد.. أو لوعة مشبوبة
وكأن دجلة والفرات بخدّها
مجرى دموعٍ بالدِّما مخضوبة
وقراك ثكلى كيف يخصبُ عيشها
والعلجُ عربد في الرُّبا المغصوبة
ما رفرت ذكراك إلا حشرجت
روحي.. ونزّت أدمعا مسكوبة
ويحي على عهد الرشيد فكم وكم
فاضت ندى وجلالة وعذوبة
كم قائدٍ لمّا استجاب لصرخةٍ
هزتك.. جرَّ فيالقا معصوبة
واليوم خاتلك العدو بظلمهِ..
والله يعلم جهره وغيوبه

تغدو على صيحات فجرٍ غادرٍ
والليلُ يسرجُ في التخوم كروبه
أين العدالة؟! والعراق بلاقعٌ
والخوف هزّ شماله وجنوبه!!
أين الأمانُ بقلب أمّ غالها
علجٌ تراقب في الظلام وثوبه؟!
أو طفلة فتك الدَّعيُّ بأهلها
والخوف في أنفاسها المرعوبة؟!
أمّن يرى لصّ الظلام وقد علا
أسوارَ بنيان وهدّم "طوبه"!!
وحظائر الأسرى تلطّخ تُربها
بالذلّ.. أنكى من حظائر"كوبه"!!
لكِ مالكُ الأملاك يا أرض العُلا
فهو المرجّى عند كل صعوبة..
الخاطبون على ضفافك دبّجوا
كذبا فضاعت عفّة المخطوبة!!
يتنابحون على دمائك في الضحى
وهمُ العدو عقيدةً وعروبة!!
وشدوا بموّال الصبابة والوفا
وقلوبهم تغلي على المحبوبة!!
ومدجّج ثملٍ يهزّ سلاحه!!
بالأمس قد شهد الزمان هروبه!!
وأتى المحرّر فاستباح عفافها
وسبى براءتها.. وشنّ حروبه
واستلسن الدجّالُ خلف كتائبٍ
والحقدُ ثقّف قرنه و نيوبه
لِثغٌ إذا وُعظ استطال بغيّهِ
وإذا انتخى ألقى عليك ذنوبه
ساق العبيدإلى الردى رُغما وفي
لغة الصليب مباديء مصلوبة
أهدى رُبا الإسلام قربانا إلى
شارون.. واغتال اللقيطُ شعوبه
إني رأيت من العدو عجائبا
لكنّ صمتك أمّتي " الأعجوبة "
هي أمة هجرت معاقد عزّها
وجرى القضاءُ بسنّة مكتوبة
لكن إذا أذن الإله بنصرها
قامت قيام الحرّ من غيبوبة
الله أكبر يا بلابل غرّدي
دُحر الظلامُ.. وأشرقت بعقوبة



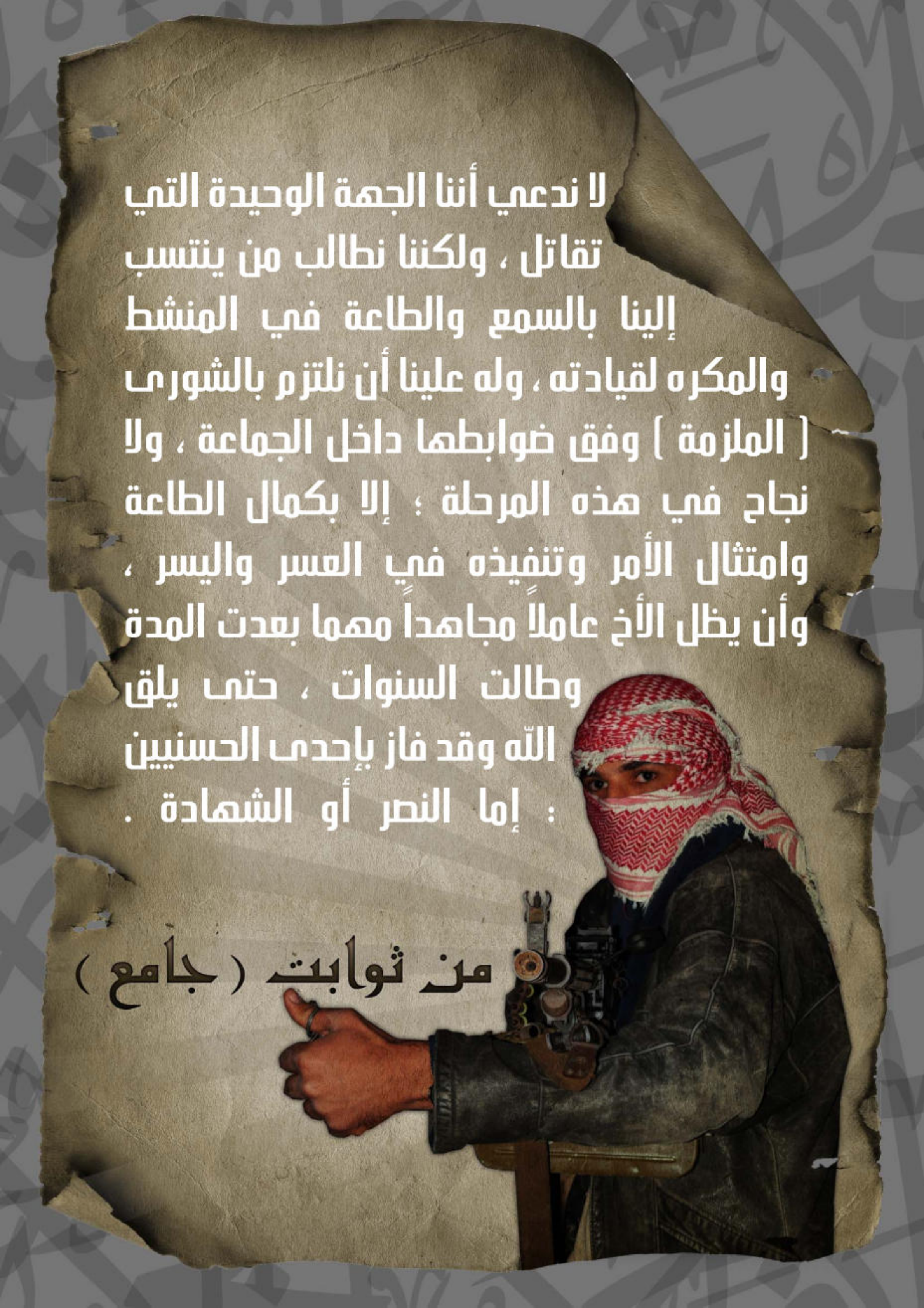
إنما تنجح الفكرة إذا قوي الايمان بها، وتوفر الإخلاص في سبيلها، وازدادت الحماسة لها، ووجد الاستعداد الذي يحمل على التضحية والعمل لتحقيقها. وتكاد تكون هذه الأركان الأربعة: الايمان، والإخلاص، والحماسة، والعمل من خصائص الشباب. لان أساس الايمان القلب الذكي، وأساس الاخلاص الفؤاد النقي، وأساس الحماسة الشعور القوي، وأساس العمل العزم الفتي، وهذه كلها لا تكون إلا للشباب. ومن هنا كان الشباب قديماً و حديثاً في كل أمة عماد نهضتها، وفي كل نهضة سر قوتها، وفي كل فكرة حامل رايتها "إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى " الكهف.

ومن هنا كثرت واجباتكم، ومن هنا عظمت تبعاتكم، ومن هنا تضاعفت حقوق أمتكم عليكم، ومن هنا ثقلت الأمانة في أعناقكم. ومن هنا وجب عليكم أن تفكروا طويلا، وأن تعملوا كثيراً، وأن تحددوا موقفكم، وأن تتقدموا للإنقاذ، وأن تعطوا الأمة حقها كاملا من هذا الشباب.

قد ينشأ الشاب في أمة وادعة هادئة، قوي سلطانها واستبحر عمرانها، فينصرف الى نفسه اكثر مما ينصرف إلى أمته، ويلهو ويعبث وهوهادىء النفس مرتاح الضمير. وقد ينشأ في أمة جاهدة عاملة قد استولى عليها غيرها، واستبد بشؤونها خصمها فهي تجاهد ما استطاعت في سبيل استرداد الحق المسلوب، والتراث المغصوب ، والحرية الضائعة والأمجاد الرفيعة، والمثل العالية. وحينئذ يكون من أوجب الواجبات على هذا الشباب ان ينصرف إلى أمته أكثر مما ينصرف إلى نفسه. وهو إذ يفعل ذلك يفوز بالخير العاجل في ميدان النصر، و الخير الآجل من مثوبة الله. ولعل من حسن حظنا أن كنت من الفريق الثاني فتفتحت أعيننا على أمة دائبة الجهاد مستمرة الكفاح في سبيل الحق والحرية. واستعدوا يا رجال فما أقرب النصرللمؤمنين وما أعظم النجاح للعاملين الدائبين.

رسالة الى الشباب

الإمام الشهيد
حسن البنا


لا ندعي أننا الجهة الوحيدة التي
تقاتل ، ولكننا نطالب من ينتسب
إلينا بالسمع والطاعة في المنشط
والمكره لقيادته ، وله علينا أن نلتزم بالشورى
(الملزمة) وفق ضوابطها داخل الجماعة ، ولا
نجاح في هذه المرحلة ؛ إلا بكمال الطاعة
وامتثال الأمر وتنفيذه في العسر واليسر ،
وأن يظل الأخ عاملاً مجاهداً مهما بعدت المدة
وطالت السنوات ، حتى يلق
الله وقد فاز بإحدى الحسنيين
: إما النصر أو الشهادة .
من ثوابت (جامع)